# القوة والمنعة عند العربي وسائل استعمالها وأثرها بتعزيز مكانته في المجتمع العربي قبل الإسلام

**أ. م. د. علي كسار غدير الغزالي**

**جامعة كربلاء / كلية التربية**

## المقدمة:

من الواضح ان قبائل جزيرة العرب قد عرفت معنى القوة والمنعة ، وبهذا فقد حرص عليها الفرد العربي قبل ظهور الإسلام بشكل كبير ، مما أدى لتعزيز مكانة هذا الفرد بمكانة قبيلته ، وحاولت كل قبيلة ان تكون مهابة الجانب بين باقي القبائل الأخرى ، فلجأت لاستخدام كافة الوسائل من أجل تلك القوة و لمنعة ، وامتلاك كل ما يوصل اليه ، لذلك راحت العرب تمجد بعض وسائل القوة ومظاهرها نثراً وشعر .

## أولاً: مفهوم القوة والمنعة لغةً واصطلاحاً:

أدرك العرب قبل الإسلام مفهوم ومعنى القوة والمنعة بصورة واسعة في منطقة الجزيرة العربية ، فمعنى القوة لغةً هي ضد الضعف ، و القو : الطاقة من الحبل ، وجمعها قوى ، ورجل شديد القوى : أي شديد أسر الخلق وكذلك أقوى ): الرجل إذا كانت دابته قوية ، فيقال : فلان قوي مقو ) فالقوي في نفسه ، والمقوى في دابته . أمّا فيما يخص معنى المنعة لغةً ، فهي جمع مانع مثل كافر وكفره ، أي : هو في عز ، ومن يمنعه من عشيرته ، ويقال كذلك : مكان منيع ، وفلان في عزو منعة .

ولقد ورد ذكر القوة والمنعة في القرآن الكريم في سور وآيات عدة ، حيث جاء في قوله تعالى : (قالُوا نَحْنُ أُولُوا قُوَّةٍ وَأُولُوا بَأسٍ شَدِيدٍ وَالأمْرُ إلَيْكِ فانْظُرِي ما ذا تَأمُرِينَ ) ، وكذلك قوله تعالى : ( وَلَمْ يَعْلَمْ أنَّ اللهَ قَدْ أهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأكْثَرُ جَمْعاً ) ، وقوله تعالى أيضاً : (أ وَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كانُوا أشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً ) ، وكذلك قوله تعالى : (يُرْسِلِ السَّماءَ عَلَيْكُمْ مِدْراراً وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إلى قُوَّتِكُمْ وَلا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ ) ، وغيرها من السور والآيات القرآنية الكثيرة التي لا يتسع المجال لذكرها وهي تذكر القوة .

أما المنعة فجاء ذكرها في قوله تعالى : (وَظَنُّوا أنَّهُمْ مانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللهِ فَأتاهُمُ اللهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ ) ، وغيرها من السور والآيات الأخرى أيضاً .

والملاحظ ان القبائل كالأفراد والأسر ، فيها النابه المذكور القوي المهاب ، ومنها الخامل الهزيل الضعيف الذي لا ينظر اليه نظرة تقدير وتبجيل (٨) ، وقد أشار الجاحظ إلى هذا الأمر قائلا : ان القبيل هو الكثير الذرء ، والفرسان ، والحكماء ، والاجواد ، والشعراء ، وكثير السادات في العشائر ، وكثير الرؤساء في الأرجاء ، وهو المقدر المعظم ذو الشأن بين القبائل ، وقد تقع أحداث وعوامل تؤدي لخمول القبيل وانفصام وحدته ، وطمع غيره فيه ، فيهزل عندئذ ويخمل ، ويأخذ مكانه من هو أقوى منه (٩) .

من خلال قول الجاحظ يتبين لنا بأن القبائل القوية بسادتها الأقوياء كثيري العدد ، هم من يهابهم الآخرون ، عكس القبائل الضعيفة الخاملة بسادتها الضعفاء الخاملين ، فهؤلاء يكونوا عرضة لمهاجمة غيرهم عليهم وطمعهم في ثرواتهم .

ومن حسن حظ القبيلة ان يكون بها عدد وافر من الفرسان الشجعان ، وعدد من الشعراء فالفارس الشجاع فنان القبيلة في الحرب ، وفارسها في الطعان ، وحامي الذمار والعرض ، والشاعر فارس الكلام ، يؤجج نيران العواطف ، ويلهب جذوة الحماس في النفوس ، ويدع الفارس الى الأقدام ، وبذلك يساعد في كسب النصر لقبيلته ، وفي الدفاع عن عرض القبيلة بسلاحه الموزون المقفى . كما ان بعض القبائل العربية ، اذا نبغ فيها شاعر أتت القبائل من كل صوب تهنئه ، فتصنع الأطعمة ، والنساء يلعبن بالمزاهر ، كما يصنع في الأعراس ، كما أنهم لايهنئون الاّ بغلام يولد أو شاعر ينبغ (١٠) .

ومما يجب الإشارة إليه بأن العرب أشجع من غيرهم ، لأن الشجاعة عندهم من الصفات الغريزية ، والسجايا الطبيعية ، وقوة للنفس معنوية ، لا تدرك الا بآثارها وغاياتها ، ولا تعلم الا بمقتضياتها وعلاماتها ، وهي الأقدام في مواضع الأحجام ، وعدم المبالاة بالحياة ولا بالممات ، وكلما كانت هذه الآثار أعظم ، كان مبدؤها أقوى وأتم ، والعرب لم تزل رماحهم متشابكة ، وأعمارهم في الحروب المتهالكة ، وسيوفهم متقارعة ، و بطالهم في ميادين الوغى متنازعة ، قد رغبوا عن الحياة ، وطيب اللذات ، وزهدوا لتأييد عزهم عن المقيل في أفياء الشهوات (١١) ، وقد وصف أحد الشعراء ذلك بقوله (١٢) :

قوم إذا نزل الغريب بدارهم ... تركوه رب صواهل وقيان
وإذا دعوتهم ليوم كريهة ... شدوا شعاع الشمس بالفرسان

وعموماً ان العربي يفخر عند تعرضه للأيام والحروب التي تخص قبيلته وبطولاتها ، حيث خص أفرادا منهم ، حينما أظهروا حسن بلاءهم في الحرب ، فغدوا عنواناً لفخرها ومجدها ، وهو الى جانب ذلك يشيد بنفسه لخوضه مستبسلاً غمرات الوغى ، فهذا الشاعر محرز بن

المكعبر الضبي ) مفتخراً بانتصا ر قومه الأقوياء بني تميم على مذحج في يوم الكلاب الثاني (٣) ، فأنشد قائلا (٤) :

فدى لقومي ماج عت من نشب          اذا لقّت الحرب أقوام أقوامِ
إذ حدثت مذحج عنا وقد كذبت          ان لن يورع عن أحسابنا حام
دارت رحـ نا قليلاً ثـ صيصهم          ضرب يصيح منه جلة الهام

هنا الشاعر يصف هذه المعرك ، وهذا اليوم بتفصي ه كاف ، وهو يفخر بقومه بني تميم على مذحج ، وكما يصف ضرب السيوف على الهامات ، والآلا ، والموت ، كما انه يفخر بحسبه وعشيرته القوية في الحروب ، وعلى هذا الأساس فالقوة والمنعة تجعل القبيلة مهابة من قبل القبائل الأخرى كافة التي تحاول ا شر والفتك به .

## ثانياً: العوامل الأساسية لتحقيق القوة والمنعة عند العربي قبل الإسلام:

هنالك عوامل أساسية لتحقيق القوة والمنعة عند العربي قبل الإسلام ، وان لم تتوفر تلك العوامل ستكون القبيلة ضعيفا ، وتعد مطمعاً لغيرها من القبائل الأخرى ، ومن بين تلك العوامل ا ساسية هي :

### ١. عدد أفراد القبيلة وأهميته:

يعدّ عدد أفراد القبيلة وكثرتهم ذي أهمية كبيرة عند عرب الجزيرة قبل الإسلام ، فكلما ازداد عدد أفراد القبيلة ازدادت قدرتها على إبراز الفرسان منه ، على الرغم من ميل بعضهم للانقسا ، وذلك لغرض اتساع المراعي والتنازع على ز عامة القبيلة وغيرها ، وعلى هذا الأساس لم يرد كثرة الفرسان وأعدادهم عند العرب الا في ثلا ة قبائل ، حتى قيل : لم يكن قبيل في العرب ألف فارس الا في ثلاثة قبائل ، مر ، وعبس ، وبنو الحارث بن كعب ) (٥) . وعلى الرغم من ذلك ظهر الاهتمام بوحدة افراد القبيلة الواحدة ، فضلاً عن كثرة فرسانه ، حتى قيل لعنترة بن شداد العبسي : كم كنتم يوم الفروق؟ (٦) فقال : كنا مائا ، لم نكثر فنفشل ، ولم نقل فنذل ) (٧) .

وفي موضع آخر قال الخليفة عمر بن الخطاب رض ) لبني عبس : ( كم كنتم يوم الهباءة: (٨) فقالو : كنا مائة كالذهب ، لم نكثر فنتواكل ، ولم نقل فنذل ، قال : فكيف كنتم تقهرون من ناوأك ، ولستم بأكثر منهم عدداً ولا مالاً؟ قالو : كنا نصبر بعد اللقاء هنيها ) (٩) .

يتضح من قول بني عبس للخليفة عمر بأن قلة عدد أفراد القبيلة تؤدي إلى الذل ، كما ان الكثرة الزائدة تؤدي لاتكال بعضهم على بعض الآخر في حال تعرضهم لخطر خارجي وأحيانا فان تلك الكثرة تؤدي إلى الفشل .

ومما يجب الإشارة اليه بأن بعض القبائل العربية قد سعت للبحث عن المكانة المرموقة ، ولهذا فقد سعت لزيادة العدد بكل أشكاله ، بحيث أن أكرم وأفخر رجال القبيلة أكثرهم ولدا ، ولذلك شاع عند العرب تعدد الزوجات ، على ان ينجب الرجل أكبر عدد من الاولاد ، وسرعان ماكان يزوج الرجل ولده طمعاً بولد الولد ، لاسيما الذكور منهم وممن يحمل السلاح دون الأناث ، ولهذا كان الرجل منهم اذا بشر بالأنثى ظل وجهه مسود ، ويتوارى عن الناس وينعزل عنهم لأيام عدة حتى ينسوا خبر ولادة البنت ، وفي أحيان أخرى يدعه غضبه لوئد البنت المولودة وكانها عار قد لحق به [٠] .

جاء ذكر المؤودة في قوله تعالى : (وَإِذا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالأُنْثى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ٥٨) يَتَوارى مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ ما بُشِّرَ بِهِ أ يُمْسِكُهُ عَلى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرابِ أَلا ساءَ ما يَحْكُمُونَ) [١] . وفضلاً عما تم ذكره فان سعد العشيرة وهي إحدى قبائل مذحج انما سميت بذلك ، لأن رئيسها سعد لم يمت حتى ركب معه من ولده وولد ولده ثلاثمائة رجل [٢] .

ان كثرة العدد أصبحت مهمة جداً سواء للقبيلة أم لأفرادها ، ولذلك فان الرجل القليل الولد يُعد غير ذي أهمية ، لأنه لايجد من يدافع عنه اذا اعتدى عليه أحد ، أو ظلمه حقا ، وغالباً ما يسمى بـ الأبتر ، ولذلك فان عبد المطلب لما أراد حفر زمزم دافعه قومه وسفهوه واذوه ، ولم يكن يومئذ الا ولد واحد له ، هو الحارث ) ؛ ونتيجة لهذا الحادث الذي تعرض له ، فقد نذر عبد المطلب ان هو ولد له عشرة أولاد ان ينحر احدهم ، ونذره هذا لأنه يبلغ أمله وعزه اذا كان له عشرة أولاد يدافعون عنه [٣] ، لأن الرجل لايبلغ أولاده السن المؤملة حتى يكون قد عجز وكبر ، ومن ذلك يتضح قول زرار بن عمرو : من سره بنوه ساءته نفسه ) وكان قد ولد له ثلاثة عشر ذكرا [٤] .

ومما يجب الإشارة اليه هو ان اعتراف العرب بالعدد له أهمية كبرى ، فعندما اعتدى اهل مكة على عمر بن الخطاب رض ) في بداية اسلامه ، قال لهم : اصنعوا ماشئتم ، فأقسم لو كنا ثلاثمائة لتركناها لكم أو لتركتموها لنا ) [٥] . وعلاوة على ذلك فقد بلغ ببعض العرب ان جعل كثرة الأولاد سبباً مباشراً للعزة حتى ان الولد الواحد لايعني المنعة بقدر مايعني النقيصة ، واذا عزف العربي عن الزواج دفعه أهله لذلك دفعاً وعيروه ، وعنفوه ، وأمروه ان يتزوج في سن مبكر ، حتى ينجب أكبر عدد من الأولاد في شبابه [٦] . ومما اكد هذا الجانب ان سدوس بن

شيبان ) قد بلغ من العز والهيبة ، حينما كانت له ردافة [٧] ، آكل المرار ، لأنه كان اب لعشرة أولاد ، وكان لأبنه الحارث بن سدوس واحد وعشرون ولداً ذكراً ، استطاع أن يحصل من خلالها على هذا المنصب [٨] .

وفضلاً عن ذلك فان الفرد صاحب الاولاد الكثر لايحمي نفسه فحسب ، بل انه يمنع حتى قومه ، بل يصل أكثر من هذا بأن يمنع قبائل كاملة ، ولنا مثال في ذلك ، عندما عزم بنو عبد مناف بن قصي ، والمطلب بن عبد مناف من اخراج بنو زهرة من مكة ، عندها أدرك بنو زهرة بأنهم لاطاقة لهم بهم ، فاستعدوا للرحيل حتى نادى مناد من دار عدي بن قيس قائلا : الا ان الركب مقيم ، أصبح ليل فامتعنوا بعدي ) [٩] .

والملاحظ ان أكثر ماكان يكرهه العرب قبل الإسلام ن ينال عدوهم قوة ومنعة بحلف او بولد يولد له ، ولهذا كان العربي اذا زوج ابنته من شخص غريب قال لها : ( لا أيسرت ولاذكرت ، فانك تدنين البعداء وتلدين الأعداء ) [١٠] ، وفي هذا الصدد قال قيس بن خالد لأبنته عنما أراد ان يزوجها الى لقيط بن زرارة قائلاً فانك انما يذهب بك الى الأعداء ، وأراك ان ولدت فستلدين لنا غيظاً طويلاً ) [١١] . ولكن اذا أراد العربي تزويج ابنته من شخص قريب له ، قال له : أيسرت وذكرت ولاأنثت جعل الله منك عدداً وعزاً وجلداً ) [١٢]

يتبين من هذين الحديثين بان العربي كان يرغب بالشخص القريب منه ومن عشيرته بالذات ، ولا يرغب بالشخص الغريب عنه ، لأنه يدرك بأن قوة الفرد من قوة عشيرته ، وحتى وان صاهر باقي العشائر الأخرى ، فهو يدرك انه لابد من وقوع قتال وتخاصم بين باقي العشائر الأخرى ، ولابد من وجود عداوة في يوم ما ، وتلك حال القبائل العربية قبل الإسلام ، والتي تعودت عل القتال والكر والفر ، فوقوفه مع عشيرته افضل له من وقوفه مع العشائر الأخرى ، بل انه في أحيان أخرى يلام على عمله هذا .

ونتيجة لأهمية كثرة العدد قيل ان الملك يقوم على الالف فارس ) [١٣] ، ولكن الملاحظ ان هنالك صعوبة بتوفير هذا العدد الكثير في مكان ما ، حتى وان توفر فهو الى حين ؛ لأن الارض لاتقوم بأهلها ، فكلما كان عدد القبيلة قليلاً مالت الى التقارب والتحاشد والتناصر ، بل وحتى وان زاد عددها قد تتفرق يوماً ما

مر قيس بن زهير ببلاد غطفان ، فشاهد ثروة ، وعدداً كبيراً من الرجال ، فكره ذلك ، فقيل له : أيسؤك ما يسر الناس؟ فقال : انك لاتدري ان مع النعمة والثروة والتحاسد والتخاذل ، وان القلة مع التحاشد والتناصر ) [١٤] . لذلك كانت عدوان ) أكبر قبائل العرب ، حينما بلغ عدد

**ذكورها سبعين ألفاً م ن الغرل سوى المخنثون لكثرة عددهم ، ولكنهم تنازعوا وتفانوا ونقص عددهـ ، وعادوا بعد القوة الى الضعف [٥] .**

**يبدو ان الحروب والمنازعات المستمرة بين القبائل العربية قد أثرت سلباً لاسيما في نقص العدد . فضلاً عمّا ذكر فان الفرد العربي قد بحث عن مكانة مرموقة داخل قبيلته بزيادة العدد أيضـ ، حينما عمد الى وسائل عدة ، كالتبنيِ ، حيث كان يسمح به ، وهم أما من أطفال السبي أو الأيتام ، أو يتم شراءهم ودفع ثمنهم ويح لهؤلاء الذين يتم تبنيهم ما للأولاد من الصلب بحقوق حتى الوراثة [٦] ، كما ان عليهم واجبات ، كواجبات الاولاد من الصلب ، وعندما تبنى الرسول صر ) زيد بن حارثا ، أخذوا ينادونه زيد الحب ) وكما قال الرسول صر ): يا من حضر أشهدوا ان زيداً ابني أرثه ويرثنيِ ) [٧] .**

**وعلاوة على ذلك فقد كانوا يتخذون العبيد طمعاً بزيادة العدد ، حيث كانوا يتزوجوا أو ينكحوا الاماء ، فاذا بت الأم ) ذكراً فارساً شجـ عاً له ذكر وصيت اعترف به ، وخلاف ذلك أبقاه مع ا يا ، ولنا مثال في ذلك هو عنترة العبسيِ ) حينما نال حريته وانتسابه لأبيه بقوته ، قائلا [٨] :**

**وبذا بلِي ومُهندي نلتُ العُلى        لا بالقرابةِ والعديد الأجزَلِ**

**وفي موضع آخر يذكر عنتر ) نسبه وحصوله عليه ، وهو هجين ، و مه من عبيد السودان قائلا [٩] :**

**إني إمروٌ من خير عَبسٍ منصباً        شَطْري وأحمْي سائري بالمنصلِ**

**وإضافة لما ذكر فقد تميز بعض العبيد بالنباهة ، والقو ، والشخصي ، مما جعلهم يفرضون أنفسهم على أقوامهم ، حتى سادوهم وغلبوهم على نسبهم ، مما أدى في بعض الأحيان من ان ينتسب هؤلاء الأقوام اليهم بدل انتساب العبيد لأقوامهم ، ولنا مثال في بني لحارث بن هزان ) فقيل لهم بنو جشد ) و جشد ) هو عبد للحارث . لكنه غلب عليه ، فانتسبوا إليه [١٠] . وكذلك الحال في سعد هذي ) وكان هذي ) عبداً حبشياً قد غلب على نسبهم [١١] .**

**ولهذا كله فقد اهتم العرب قبل الإسلام بالعبي ، وطلبوا انتسابهم اليه ، وكما طمعوا بالعز من خلالهـ ، وفي هذا الصدد أنشد طرف ) ذاكراً أهمية التناصر بين السيد وعبده قائلا [١٢] :**

**وأعلمُ عِلماً لَيس بالظن انه        إذا ذّل مَوْلى المرْء فَهْوَ ذليلُ**

**من خلال البيت الذي أنشده طرفة يبدو ان الرجل الحر أحياناً يرتبط بمولاه العب ) القوي واذ أصاب هذا المولى أي مكرو ، فانه يصيبه هو بالذات ، بل حتى يصبح ذليل أحيانـ .**

والمُلاحظ انه لم ينظر كل العرب لهم بهذا الشكل ، فمنهم من رغب عن منعتهم ، وقوة تأتي من العبيد لاخير فيها اذا كانوا هم انفسهم ضعاف ، وهنا انشد الذ بغة الذبياني قائلا [٣] :

لِيَهنأ بني ذبيان أن بلادهم      خلت لهم من كل مولى وتابع

ولقد أكد ذلك الشاعر طرفة بن العبد قائلاً [٤] :

ولم يحمي فرج الحي الا ابن حرة      وعم الدعاء المرهف المتلهف

من خلال هذين البيتين الشعريين للنابغة الذبياني وطرفة ، يبدو لنا انه ليس كل ق بائل العرب كانت تعتمد على العبيد في الدفاع عنها ، بل وصل الحال بالنابغة انه يهنيء عشيرته بني ذبياز ) بعدم وجود عبيد فيه ، وكذلك الحال لطرفة الذي اكد انه لايحمي العشيرة الا أبناء الأحرار وليس العبيا .

ومما يجب الإشارة اليه هنا بأن القبيلة العربية كانت تعتمد ع لى كل رجل يحمل السلاح سواء أكان حراً أ م عبد ، بل وصل الحال ببعض القبائل العربية ان تستأجر رجالاً ، وفي هذا الصدد قال أكثم بن صيفيٍ ) حكيم العرب لقوما : وانما كان قوامكم اسيافاً وعسيف ، يريد العبد والاجير ، وصرتم اليوم لكثرة فرسانكم لاتجدون من يرعى لكم سوى ، ناتک ) [٥] .

من خلال قول أكثم بن صيفي هو يذكرهم بأنهم لم يكن لهم فرسان في قبيلتهم ، وانما هم بحماية العبد والأجير ، ويذكرهم بأنكم صرتم اليوم لكثرة فرسانكم من العبيد وغيرهم لا تجدون من يرعى لكم ماشيتكم سوى بناتكم . كما كانوا يحررون العبيد ويلحقونهم بنسبهم ويتخذ ونهم أعواذ ، فعندما أراد أبو بكر الصديق رض ) اعتاق العبيد ، اخذ يعتق الضعفاء منهم حتى قال له أبوه أبو قحافة ): ا أي بنيِ ، لو انك اذا أعتقت ، اعتقت رجالاً جلداً يمنعونك ويقومون معك ) [٦] .

ر كان بعض الضعفاء يتكتلون ويتحدون ويعتمدون على عددهم في تشكيل قوة يستخدمونـ ا للدفاع عن أنفسهم ، أو يغزون بها الآخرين ، فلقد كان عروة بن الورد ) رجلاً فارساً شجاع ، ولم يكن صعلوكاً كما تصفه بعض المصادر ، وانما سمي بعروة الصعاليك لأنه كان يجمعهم ويقوم بأمرهم اذا اخفقوا في غزواتهم [٧] ، وهم تلك الفئة التي لاتمتلك معاشاً ولامغزى ، وانما ا انت قوتهم بوحدتهم [٨] ، فيرفع ذلك من مكانتهم بتكتلهم وهم أصلاً ضعاف منبوذين من قبائله .

كذلك الحال فقد عمد بعضر هم الى التكتل لتشكيل قوة تهدد قبائل مجاورة لها ، أو طرق تجار ، فقد تكتل قوم من كنانـ ) و مزينـ ) و الحک ) و الغار ) ومن اتبعهم من العبيد في جبل

تهامة ، فأخذوا يقطعون الطريق على المارة حينما أرهبوا الناس ، وجمعوا المال والسلاح ؛ حيث كان هؤلاء ضعاف لا حول لهم ولا قوة (٩) . حتى ان بعضهم قد أطلق عليهم لقب (الفتاك) واشتهر عدد منهم ، حينما حصلوا على هيبة في مسامع الناس نالوا بهم مكانة مرموقة ، ومن هؤلاء : (عبيد بن ز شبة بن مرة) و (الحارث بن ظالم المري) و (البراض بن قيس الكناني) و (تأبط شراً وهو ثابت بن جابر بن سفيان الفهمي) و (حنظلة بن قايد) أحد بني عمرو بن أسد بن خزيمة (١٠) .

ونتيجة لضعف بعض القبائل وعجزها عن حماية نفسها ، فانها أما ان تضع نفسها تحت حماية هؤلاء (الفتاك) مقابل خرج يخرجونه لهم ، أو انهم يعتمدون عليهم كفرسان مرتزقة يضيفونهم لعدد أفراد القبيلة ، وبالتالي يتم استخدامهم للغزو معهم أو لمهاجمة قبائل أكبر منهم ، وفي هذا الشأن فقد قيل : (ان زيد الخيل بن مهلهل جمع طياً واخلاطاً لهم ، وجموعاً من شذاذ العرب ، فغزا بهم بني عامر ومن جاورهم من قبائل العرب) (١١) .

ولنا مثال آخر في ذلك وهو ان (ابو جندب بن مرة) ظلم قومه جاراً له وقتلوه ، وكان (أبو جندب) مريضا ، فلما أفاق من مرضه عرضوا عليه ديته ، الا انه أبى ذلك وخرج الى مكة ، وكانت تجمع في جنباتها في المواسم (الفتاك والخلعاء) فجمعهم وغزا بهم قومه ونهبهم ، ولكن فعلته تلك لم تلقى الاحترام من قبل الناس حتى أطلقوا عليه اسم المشؤوم) (١٢) .

وفضلاً عما ذكر أعلاه فقد اعتمدت بعض القبائل العربية على الأحلاف والمعاهدات في سبيل تأمين المنعة والقوة ضد أي خطر خارجي يهددها ، وقد رأى بعض العرب ضعفاً في قومهم و قبيلتهم ، لذلك تحالفوا من غيرهم للدفاع عنهم ، ولنا مثال في (وعلة الجرمي) فذكرت الرواية : (ان قبيلة نهد) قتلت أخاه ، فاستعان بقوما ، فلم يعينوه ، ولذلك لجأ للاستعانة بحلفاءه (بني نمر) فكانوا له نعم الحلفاء والاخوان فأعانوه حتى أدرك بثأره) (١٣) .

من خلال ذلك النص يتضح لنا بان بعض القبائل كانت أعجز من أن تحمي أفرادها ، لذلك كانت منبوذة ومذموما ، حتى ان أفرادها قد كرهوه ، ولذلك لجأوا الى غيرها للدفاع عنه .

ومن أجل ان يسعى الفرد للحصول على العز والمجد والشرف بالعدد ، فقد لجأ بعضهم الى العصبات (١٤) ، وقد يقال لهم الأطراف لأنهم عادة مايكونون من أبناء الأعمام ، والاخوان ممن يتعصب للرجل ، وجاء ذكر العصبة في القرآن الكريم في قوله تعالى : (قالوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذاً لَخاسِرُونَ) (١٥) .

ولقد كان هؤلاء العصبة يدافعون بعضهم عن بعض ضد أي عدو سواء أكان خارجي أم داخلي ، كما جعلوا لأنفسهم حقوقاً تتجاوز باقي الأهل من النساء والأطفال ، ويتوارثون دونهم ،

وهؤلاء هم الكلاك ) (٦)، فالعصبة قد حلت بروابطها الدفاعية محل الروابط الأسرية المتعارف عليهم (٧).

نستنتج من ذلك كله بأن الفرد العربي كان يفضل العدد الكبير من الفرسان في القبائل العربي ، مما تجعله في المكانة العليا والمرموقة ، وبالتالي يصبح أبناء تلك القبيلة مقدمون على غيرهم ، فاذا توحدوا ازاد ذلك من شأنهم ، لأن أي فرد منهم سينال مكانة الجميع ، واذا قل العدد أصبح ذلك ذلاً عند هذه القبيلة ، حتى اذا توحدوا رفع ذلك من ش أنهم ومكانتهم بعض الشيء ، اما اذا كانوا كثراً أو قلة بدون الوحدة يعد ذلك ذماً ونقصاً عليهم ، وان من يشعر بهذا النقص قد يتم تعويضه باحلاف ، ومعاهدات وعصبات تدفع عنه وتعلي شأنه بين باقي الافراد والقبائل العربية الأخرى .

## ٢. عدة القبيلة وتسليحها:

يعد السلاح للعربي شيء لايمكن الاستغناء عنه مطلقاً ، فهو من مكملات فروسيته ورجولته وشجاعته ، فهو ينظر الى سلاحه وعدته نظرة العز والمجد والكرامة ، وبه يصون حياته ويدافع ضد أعدائه ، وبه يحصل على مورد رزقه ، حينما يصطاد ما يطعم به عياله ، كما انه يبقى ملازماً لسلاحه لايفارقه أبداً ل يكون على أهبة الاستعداد اذا ما هدد بغارة في أي لحظة (٨). ولقد رغب العربي قبل الإسلام كثيراً في الحصول على رمح ، وسيف ، وجواد ، ودرع وترس يحمي به بدنه اضافة الى حصانته ، فهي عدته في الحياة ، وعماده الذي يعتمد عليه ، ووسيلته الى العزة والسيادة ، فالسلاح والعدة رمز ت نطوي تحته الكثير من المعاني ، فرفعه فوق الرأس من أسمى آيات الاحترام ، وتحطيمه يعني الضعة والذلة ، وتسليمه يعني الخضوع والمسكنة (٩).

والملاحظ ان كل نوع من تلك الأسلحة الواردة الذكر أعلاه له أهميته ، وكان من يمتلك بعض أنواع هذه الأسلحة يصبح له تفوق على من لايملكه ، وهذا التفوق بالنوعية جعل للفارس هيبة ورهبة اخاف بها أعدائه وجعله مرهوب الجانب ، مما رفع من مكانته بشكل واسع وكبير ، حتى تجنبه الفرسان ، وحسبوا له ألف حساب .

والاسلحة في حروب العرب قبل الإسلام نوعين ، أسلحة هجومية وأسلحة وقائية ، فأسلحة الهجوم هي السيف والرمح ، والقوس ، والسهم ، بينما الأسلحة الوقائية هي الدرع ، والبيضة (١٠)، والترس (١١)، والمجن (١٢)، الذي جاء ذكره على لسان الشاعر عنترة بن شداد حينما قال (١٣) :

فرأينا ما بيننا من حاجزٍ        الا المجن ونصل أبيض مفصل

ومما يجب الاشارة اليه بأن اعتماد العربي على نوعية السلاح له هدف ، ذلك بأنه يضمن قوته وتغلبه على غيره من الفرسان ، ولهذا فقد عوض النقص البدني بنفسه من خلال السلاح ، لذلك اعتنى العربي بسلاحه كثيراً ، حيث قام على خدمة فرسه بنفسه ، وتدرب ، وسن سيف ، بل وصل ببعض القبائل انها حاولت منع وصول السلاح الى قبائل أخرى حرصاً منها على فوقها النوعي ، وفي هذا الصدد انشد الشاعر خليفة الغنوي ، وهو من نمير ) قائلا [٤٤] :

وان تمنعوا منا السلاح فعندنا        سلاح لنا لايشترى بالدراهم

جلاميد أملاء الأكف كأنها        رؤوس رجال حلقت في المواسم

يتضح من قول الشاعر خليفة ) بأنه وقبيلته لديهم السلاح الكثير حتى ان منع بعضهم من وصول السلاح اليهم ، كما يؤكد بأن هنالك رجال أشداء في قبيلته قادرين على حمل هذا السلاح وهذا دليل على المنعة والقوة ، ومن شعره نستشف أيضاً بان هنالك اشارة الى ان هذا السلاح كان يشترى بالمال الجزيل .

ومن بين العدة والسلاح الهام لدى القبائل هو الدرع الذي يقي الفرسان من الطعن والسهام ، فيزداد الفارس جرأة وشجاعة واقدام ، وتزداد مساهمته في الحرب ، كما يشار له بالبنان ، فهذا عنترة بن شداد قد أشار لهذه القوة التي لديه بأنها قد أتته من درعه ، وبها نال المجد الرفيع بين الفرسان ، فعندما هاجم فرسان من قبيلة بجيلة ) عنترة وهو في ابله ، وكان في حينها حاسر ) دون درعه دافع بسيفه فقط ، وكلنه تلقى طعنة اطاحت به ، فاستاقوا ابلا ، فقال [٤٥] :

خذوا ما أسارت منها قداحي        ورفد الضيف والأنس الجميع

فلو لاقيتني وعلي درعي        علمت علام تحمل الدرع

ان هذه إشارة من قبل الشاعر عنترة الى فضل الدرع ، فيقول ان كان علي درعي لم يحصل الذي حصل وهنالك ممن أشار الى فضل الدرع في زيادة القوة والمنعة والشجاعة والاقدام ، وهو أهم مايحتاجه الفارس في المعركة حينما يضمن نفسه من طعنة قاتلة تؤدي به للموت ، وهذا الشاعر والمقاتل عمرة بن معد يكرب ) يرد على رجل هدده ف قول [٤٦] :

تمناني ليلقاني قبيس        وددت وأينما مني ودادي

تمناني وسابغة [٤٧] قميصي        خروس الحس محكمة السراد

مضاعفة تخيرها سليم　　　　كأن قتيره [٨] حدق الجراد

أما السلاح الآخر الذي اهتم به العربي قبل الإسلام وجعله أهم عدته هو الفرس ) أو الحصان ، وبرغم ان الفرس ) بحد ذاته ليس سلاح ، لكنه يعطي لراكبه ميزات مثالية واسعة ، أهمها انه يحمله بسلاحه دون أن يبذل الجهد المؤدي بقوته والجانب الآخر انه ينقل راكبه المقاتل الى قلب الحرب بالسرعة الكبير ، فضلاً عن انه ينجيه عند الخسارة دون قتل أو أسر ، ولذلك فقد اهتم العرب بالخيل ) فكان سعره ا كبيراً مما حرم الكثير من الرجال بأن يقتنوها ، ولقد اشتهر وعرف فارس واحد من العرب بهذا السلاح ألا وهو زيد الخيل ) فسمي بهذا الاسم لكثره خيل ، ولم يكن لأحد من قومه ، ولا لكثير من العرب الا الفرس والفرسان ، لهذا كانت له خيل كثيرة ومنها المسماة بـ المعروف د ث ذكرهم في معظم أشعاره [٩] .

ومما يجب الاشارة اليه بأن للفرسان أهمية كبيرة في تحقيق النصر ، ولهذا لم يعطي العرب أهمية للراجل اذا كان في مواجهة الفارس ، فاذا أرادوا الانتصار في معركة ما عمدوا الى هزيمة الفرسان أول ، وفي هذا الصدد قال قيس بن عاص ) في يوم الكا ب الثاني ، وهو أحد أيام العرب قبل الإسلام بين مذحج وتميم ، وكان قد انتصر فيه : يا آل تميم لاتقتلوا الا فارس ، فان الراجلة لك ، ثم أخذ يأسر الراجلة ويطعن الفرسان الفار [٠] .

ولقد كان العرب قبل الإسلام يحترمون الفارس ، ويقدمونه على الراجل ، بل وصل بهم الحال أنهم يعيرون ويعيبون من لا يستطيع ان يثبت على الخيل ، أو من يسقط عند اللقاء عن فرس ، وفي هذا الجانب انشد الأعشى ميمون بن قيس ) ابياتاً يمدح فيها أقواماً بأنهم فرسان قائلا [١] :

غير ميل ولاعو ريرُ في الـ ـ　　　　ـجاء ولا عزل ولا أكفال

أما الجانب الآخر الذي اهتم به المقاتل العربي ، هو السيف فهو دليل قوته وبأسه ومنعت ، والسيف له دلالة على الرجولة ، وأول ما يحمل العربي في حالة نشوب القتال سيفه ، حيث يحمي به نفسه ، ويمنع الآخرين من ظلمه ، ولقد أنشد عمرو بن براقة ) في السيف قائلا [٢] :

متى تجمع القلب الذكي وصارماً　　　　وانفاً حم اً تجتنبك المظالم

لقد بين الشاعر عمر و بن براقة أهمية السيف والذي أسماه الصار ) حينما يجتمع بذكاء حامل ، حيث سيتجنب كافة المظالم والأهوال والمحز .

ان من يجمع تلك الاسلحة الواردة الذكر أعلاه سينال مكانة مرموقة بين فرسان العرب ، ولنا نموذج في هذا الصدد وهو ع رو بن معد يكرب ) وله سيف مشهور عند العرب يسمى بالصمصامة ، وهو يعد أشهر فرسان العرب فهو يذكر سبب تفوقه على سواه من فرسان العرب قائلا (٣) :

أعاذل عدتي بزي ورمحي          وكل مقلص سلس القياد

يريد أن يبين الشاعر هنا بأن عدته هي سلاحه ، والذي هو رمحه ، وفرسه الطويل القوائم السريع الجري في ساحة الحرب .

اذن نستنتج من ذلك كله بأن للعدة والسلاح أهمية كبيرة جداً ، فهي تحقق له الانتصار ، وهي كذلك تجعله في قوة ومنعة ومهابة حتى من أعدائه ، أذن عدة المقاتل وسلاحه ضرورية له ، وهذه واحدة من العوامل الرئيسة في تحقيق القوة والمنعة .

## ٣. الفروسية وسماتها عند العرب:

ان المقصود بالفروسية هنا هو مجموع السمات والصفات كافة ، والتي يتحلى بها المقاتل العربي قبل الإسلام لتعطيه المكانة المرموقة في قبيلته ومجتمعه ومن بين سمات تلك الفروسية الصبر والشجاعة والثبات وقت الحرب .

### أ. الصبر:

الصبر هو حبس النفس عن الجزع ، واللسان عن التشكي ، والجوارح عن لطم الخدود ، وشق الثياب ونحوهما ، و يقال صبر صبراً وصبر نفسه (٤) ، وقد جاء ذكر الصبر في القرآن الكريم في قوله تعالى : (وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ ) (٥) ، وجاء في قوله تعالى أيضاً : (رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْراً وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا ) (٦) ، وغيرها من السور والآيات القرآنية التي لايتسع المجال لذكرها .

والصبر خصلة محمودة وسجية مرغوبة ، وخلق فريد ، جميل العواقب حميد الآثار ، جم الفوائد ، كريم العوائد ، يعطي الفرد فرصة يفكر فيها بما ينفع ، ويتروى في أمره ، فلا يقدم الا ما هو محقق النفع ، وصالح الجني ، ومأمون النتيجة (٧) .

والصبر هنا هو في مجال تحمل مشاق الحروب والظروف الصعبة التي يمر بها الفارس ، وهذا لايأتي الا من خلال التدريب الكبير وقدرة الفرد المميزة عن غيره ، ولنا امثلة واضحة في هذا الجانب ، لاسيما فترة ماقبل الإسلام ، فقد مدح متمم بن نويرة ) اخاه مالك )

حينما قال عنا : كان يخرج في الليلة الصنبر (٨)، عليه الشملة (٩) الفلوت بين المزادتين على الجمل الثقال ، معتقل الرمح الخطي (١٠)، قالو : وابيك ان هذا لهو الجلد ) (١١).

ولنا مثال آخر في شخصية الزبير بن العوام ) حيث تربى يتيماً ، فأرادت امه ان يربى قوياً شديداً صبوراً قادراً على تحمل مشاق الحياة ، فكانت تضربه ضرباً شديداً وهو صغير ، حتى قيل لها : ( قتلتيه ، خلعتي فؤاده ، أهلكتي هذا الغلام ، فقالت : انما أضربه كي يلب ، ويجر الجيش ذا الجلب ) (١٢)، وذات مرة كسر الزبير ) يد غلام عندما كان صغيراً فجيء بهذا الغلام الى أم الزبير ، فنظرت اليه وقالت له (١٣):

كيف رأيت زبيراً أأقطاً حسبته أو تمرا

أم مشمعلاً صقراً

من خلال هذا البيت فان أم الزبير تفتخر بابنها كونه شديداً قوياً قد غلب الغلام ، وهي فخورة تسأل الغلام هل وجدت ابني سهلاً بسيطاً ضعيفاً ، أم انه كالصقر شجاعاً قد تغلب عليك وانت لم تقدر عليه ، وأم الزبير تفتخر كون قساوتها وشدتها على ابنها جاءت بنتيجة ايجابية جيدة وهي تحمله وصبره لعذابها وقساوتها عليه .

وتأتي أهمية الفارس الشجاع الذي يصبر على الحرب ، وعلو المكانة السامية ماقا لته العرب عن تلك الحرب : ( الحرب : رحي ثقالها الصبر ، وقطبها المكر ، ومدارها الاجتهاد ، وثقافها الأناة ، وزمامها الحذر ، ولكل شيء من هذه ثمرة ، فثمرة المكر الظفر ، وثمرة الصبر التأييد ، وثمرة الاجتهاد التوفيق ، وثمرة الأناة اليمن ، وثمرة الحذر السلامة ) (١٤).

من خلال هذا الكلام هنالك اشارة واضحة لضرورة تحلي الفارس بالصبر ، والا فانه أبعد مايكون عن ساحة الحرب وسلوك الفرسان ، وبالتالي فهو أبعد من أن ينال درجة رفيعة في هذا المجال . وفي هذا الصدد أيضاً اشار عمرو بن معد يكرب ) الى كيفية نيل الشخص المكانة من خلال صبره ، وذلك عندما سأله الخليفة عمر بن الخطاب رض ) عن الحرب ، فأجاب : مرة المذاق اذا كشفت عن ساق ، من صبر فيها عرف ، ومانكل عنها تلف ) (١٥).

فضلا عن ما ذكر فقد أشار عنترة ) الى الحرب والصبر عليها قائلاً : ( أولها شكوى ، وأوسطها نجوى ، وآخرها بلوى ) (١٦)، ولهذا كان العربي اذا صبر على وقع الحرب ذكر نفسه ، وأخذ يشير بنسبه واسمه حتى يعرف في ساحة المعركة ، واذا أراد الفرار وعجز عن الصبر سكت وتوقف عن الانتماء .

ولذلك فقد قال سعد بن أبي وقاص ) لما حوله يوم القادسية حينما كان مريضاً : ان تم الناس على الانتماء فلا توقظوني ، فانهم أقوياء على عدوهم ، وان سكتوا وسكت العدو فلا تنبهوني فانهم على السواء ، وان سمعتم العدو ينتمون وهؤلاء سكوت فانبهوني فان انتماء العدو من السوء ) (١٧).

من ذلك يتضح أن من صبر في المعارك أخذ يشيد بنفسه وحسبه وعشيرته حتى يعرف ويشتهر فعلاً ، فيعرفه العرب ، بحيث يعلو صيته بينهم ، وبذلك سينال المكانة العالية المرموقة .

ومن بين الذين نالوا هذا الشرف الرفيع ، وممن علا صيتهم تأبط شراً (١٨)، فقد عرف عند ثباته في المعارك ، وصبره على رحاه ، فأصبح مجرد ذكر اسمه نصراً له ورهبة في قلب عدو ، فقد ذكر انه ذات مرة لقي رجلاً يقال له أبو وهب ) من ثقيف ، وكان جباناً أهوجاً ، فسأله : بما تغلب الرجال ياثابت وأنت كما أرى دميماً ضئيلاً؟ قال : بأسمي انما أقول ساعة ما ألقى الرجل : ان تأبط شر ، فينخلع قلبه حتى أنال منه ماأردت ) (١٩).

يبدو من خلال ذلك ان الصبر قد أثر كثيراً في شخص تأبط شر ) بحيث وصل به الحال لاخافة عدوه عند سماعه به في المعركة ، بل وصل الحال أيضاً بأن بعضهم قد انتحل صفة أو شخص تأبط شراً في النطق بها في المعركة كقول بعضهم انا تأبط شراً وهذا بالتالي قد أثر على الشخص الذي يقابله فينهزم أمامه خيفة منا .

### ب. الشجاعة:

للشجاعة أثر بارز في ساحة المعركة ، فهي تؤدي للثبات والصمود ، عند فرار البعض ، والعربي ولد مفطوراً على الشجاعة والقوة والرجولة ، وهي بدورها صفات ساعدت الكثير أن يخوض حروباً طويلة الامد ، فيخرج منها منتصراً في أوقات كثيرة ، ولقد أشار ابن خلدون قائلا : البدو أقرب الى الشجاعة من أهل الحضر ، والسبب أن أهل الحضر لقوا جنوبهم على مهاد الراحة والدعة وانغمسوا في النعيم والترف ووكلوا أمرهم في المدافعة عن أموالهم وأنفسهم الى وليهم ، والحاكم الذي يسوسهم ، والحامية التي تولت حراستهم ، واستناموا الى الأسوار التي تحوطهم ) (٢٠).

ولقد وصف العربي بأنه مسعر حرب وركاب الجب شديد على الأعداء ، لين على الأصدقاء ، منطوي الحصيلة ، قليل الثميلة ، غرار النوم (٢١).

ونتيجة لأسباب فقدان الأمن والاستقرار الذي يعيشه العربي في بيئته ، جعل الحرب والغزو وسيلة للعيش والثأر ففرض عليه أن يكون محارباً على أهبة الاستعداد ، وبأعصاب

مشدود ، وبحكمة وصبر متناهيين ، كما فرض عليه أن يحمي أهله وقبيلته وأمواله ، وعيون ماء ، ومواشي ، فضلاً عن اخضاعه لأهل الحضر واجبارهم على الاخلاص اليه (١٢).

والملاحظ على العربي بأنه متعود منذ صغره على المخاطر ، ورؤية العنف ، والتعود على ممارسة ، فضلاً عن تعلمه للفروسية ، ليكون أهلاً لخوض ساحات الوغى مفتخراً بما يحققه من نصر ، فهو مفخرة القبيلة ورجلها الصنديد ، الذي اكتسب الخبرة والتمرين لصد أي هجوم ، حيث ان العربي يمتاز بمزاج حربي عنيف ، يخضعه لعاطفة أكثر عمقاً وقوة ألا وهو العرض ) فهو عنده مرادف للشرف ، حينما يتجلى في مظاهر تنوعه يراد بها صيانة السمعة ، وطرد سوء الظن ، ومما يخدش شرف الانسان من سوء او مكروه (١٣).

وعندما يدافع العربي عن عرضه وكرامته وشرفه ، عليه القيام بواجبه اتجاه نفسه ، فضلاً عن واجبه الجماعي اتجاه قبيلته ، وعليه ان يحافظ على شرف وعرض قبيلته ورهطه وضيفه والمستجير به فاعراضهم هي عرضه ، بل يجب الحفاظ عليه (١٤).

واضافة لما ذكر أعلاه فان الشجاعة تعد مفخرة للعربي ، فهي حليته التي يلبسها وتلبسه ، فهو جواب المهالك ، وهو حامي النساء ، وهو صاين أعراضهن من الأسر ، ومن العار عليه أن تصبح أي امرأة من قبيلته سبية لقبيلة أخرى ، فهو يفتديها بنفسه ان تطلب ذلك (١٥).

ومن بين دلائل شجاعة وبسالة العربي قبل الإسلام انه كان يخطو دائماً الى الأمام ، ليدرك عدوه اذا ماقصر سيفه على ان يصل اليه ، ومن عادة النساء العربيات انهن لاينحن اذا وقع قتيلاً في الحرب ، انما كن يقمن بتشجيع المقاتلين ، ويبعثن فيهم الحمية وروح الحماسة والبسالة (١٦).

ومما يجب الاشارة اليه بأن التحريض وتشجيع المقاتلين يؤدي دوراً هاماً في تحقيق النصر ، فالمراة رمز القوة المعنوية التي يستلهمها الرجل في ساعات الشدة والضيق ، وللشعر سحره في الاثارة اذا غنته المرأة العربية (١٧).

وعلاوة على ذلك فان كل من مدح بالشجاعة ، مدح بشيء دون سواه ، فمنهم من مدح بالتقدم أما الفرسان عند الغارة ، ومنهم من مدح بمدة غزوته وبعدها ، ومنهم من مُدح بثباته عند اللقاء ، ومنهم من مدح بقدرته على استخدام السلاح ، ومنهم من مُدِح بجسمه ، أو بحنكته بالحرب .

ولقد أنزلت العرب الشجاعة منازل ومراتب أعلاها منزلة شجاع ) ثم بطل ) ثم تهما ) ثم اليسر (١٨) ، وممن اشتهر بالفروسية والشجاعة في فترة الجاهلية والذين ذكرتهم صفحات

التاريخ بجلل هم عنترة الفوارس ، وعتيبة بن الحارث بن شهاب ، وأبو براء عامر بن مالك الملقب ملاعب الأسنا ، وزيد الخيل ، وبسطام بن قيس ، وا! حيمر السعدي ، وعامر بن الطفيل ، وعمر بن عبد وا ، وعمر و بن معد يكرب ، وغيرهم (٩٩) .

ان الشجاعة عند العرب قبل الإسلام لها مراتب وأصناف عدة ، وفي هذا الصدد أشار عمر بن معد يكرب قائلاً : ( لو سرت بضغينة وحدي على مياه معد كلها ماخفت ان أغلب عليه ، ما لم يلقني حراها أو عبداه ، فأما الحران هم : عامر بن الطفيل ، وعتيبة بن الحارث ، وأما العبدان هم : أسود بني عبس عنترة بن شداد ، والسليك بن السلكا ، وكلهم قد لقيت ، فأما عامر بن الطفيل سريع الطعن على الصوت ، وأما عتيبة فأول الخيل اذا غارت ، وآخرها اذا آبت ، وأما عنترة فقليل الكبو ، شد د الكلب ، وأما السليك فبعيد الغارة كالليث الضاري ، قالو : فما تقول في العباس بن مرداس؟ فقال : أقول فيه ما قال في أذ ) (١٠٠) .

اذا مات عمرو قلت للخيل أوطئوا          ز بيداً فقد أودى بنجدتها عمرو

ومن بين ضروب الشجاعة الحكمة في القتال ، والغزو ، وحفظ النفس ، واستغلال العامل النفسي ، فضلاً عن الدعاية ، واذا شاع عن رجل ماقوته استغلها ، بحيث يجعل مقياس نفسه وخصمه أماما ، مما يجهله العدو عن نفسه ، وعن عدوه فيستغلها ويحرزها لصالحه ، وذا مرة قيل لعنترة بن شداد : أأنت أشجع العرب وأشدها؟ فقال : ! ، قيل : فيما اذا شاع لك هذا الصيت في الناس؟ ا قال : كنت أقدم اذا رأيت الأقدام عزما ، وأحجم اذا رأيت الاحجام حزماً ولاادخل الا موضعاً أرى لي منه مخرجاً ، وكنت أعتمد الضعيف الجبان فأضربه الضربة الهائلة ، يطير لها قلب الشجاع فأأتي عليه فأقتل ) (١٠١) .

من خلال ذلك يتضح لنا بأن للشجاعة حكمة وعقل ، فالشجاع عليه ان يعرف كيف يتصرف في ساحة الوغى ويستغل نقاط الضعف عند الخصم ويتغلب عليه ، فليس فقط القوة الجسمانية تلعب دورها بل ان هنالك عوامل اخرى . ونتيجة لافتخار العربي بتلك الشجاعة فقد مدح نفسه وسواد ، ولنا مثال في ذلك عندما مدح النابغة الجعدي نفسه أمام الرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم قائلا (١٠٢) :

وإنا لقوم ما تعود خيلنا          اذا ما التقينا ان تحيد وتنفرا
وننكر يوم الروع ألوان خيلنا          من الطعن حتى تحسب الجون أشقرا
بلغنا السماء مجدنا وسناؤنا          وأنا لنبغي فوق ذلك مظهرا

وأما عنترة بن شداد فهو الآخر قد افتخر بشجاعته حينما قال (١٠٣) :

أني أمرؤ من خير عبس منصباً شطري وأحمي سائري بالمنصل
أن يلحقوا أكرر وأن يستلحموا أشدد و أن وا بضنك انزل
حين النزول يكون غاية مثلنا ويغر كل مضلل مستوهل
و اذا الكتيبة أحجمت وتلاحظت ألفيت خيراً من معم مخول

يريد الشاعر هنا ان يبين بأنه من نسب عريق وهم بنو عبس ، كما أراد أن يبين بأنه شجاع في ساحات الوغى ويضرب بالسيف من أجل حماية عشيرته . وكما أكد بأن شجاعة الفرد تظهر في النزول الى ساحة المعركة حينما تلتقي السيوف مع بعضها البعض .

وبعكس حالة الشجاعة في المعارك هنالك حالة انهزام لبعض الفرسان ، والذي ينهزم يقع بين أمرين أما أن يكون أسيراً ، أو أن يعيّر بالجبن ، فالأسير أما ان يفر من أسره ، أو يفتديه قومه ، واذا عجزوا عند فديته يصبح مستعبداً ، أو يقوم من أسره بجز ناصيته ثم يطلقه بغير فداء ، ويصبح ذليلاً على أثر هذا الجز ، أو يصل الأمر أحياناً بأن يقوم من أسره بوضع علامة أو ميسم على وجهه ، بما يضع من نفسه وكبريائه ، وتبقى نفسه تعيره بذلك ، فذل الجز لايزال يلوح في وجها ، بل يترك أثراً في قلبا ، حتى وان طال شعره قبل وصوله لأهله (١٠٤) .

ومما يلاحظ على الشخص الفار من القتال في المعركة بانه يعيّر من قبائل العرب كافة ، ويذم أحياناً وقد قسمت الفزعات الى ثلاث درجات ، حيث أشار اليها عمرو بن معد يكرب قائلاً : فمن كانت فزعته في رجليه فذلك الذي لاتقله رجلاه ، ومن كانت فزعته في رأسه فذلك الذي يفر على أبوي ، ومن كانت فزعته في قلبه فذلك الذي يقاتل ) (١٠٥) .

ولو دققنا جيداً لسؤال يطرح دائماً انه لماذا تعير العرب قبل الإسلام الشخص الفار بالجبان؟ لكان الجواب بان العرب دوماً أهل حروب وثارات وغزو وقتال ، فمن قاتل بسيفه حقق أمله وأمل قومه ، والا سينال السخط والشناعة عليه (١٠٦) بل يصل الحال الى ذمه وابعاده عن سمات التعظيم والتقدير ، لاسيما اذا كان شاباً سليم الحواس معاً ، كما ان حياة الفارس الشجاع تكون أكثر خطراً ليس في أيام الحرب فحسب ، بل يصبح مهدداً بان ينتقم منه بمن أصاب أو قتل ، حتى وان كان له أمان ، فقد كان أكثر الفرسان في أيام عكاظ في الشهر الحرام يتقنعون بقناع كي لايعرفهم أحد (١٠٧) .

ولقد قيل في الشخص الجبان غير الشجاع أقوال عدة ، ان الكثير يتبرأ منه حتى وان كان أخاً او قريباً له ، وفي هذا الصدد أنشد عنترة قائلاً (١٠٨) :

وللموت خير للفتى من حياته اذا لم يثب للأمر الا بقائد

فعالج جسيمات الأمور ولاتكن        هبيت الفؤاد همه للوسائد

أراد ان يوضح الشاعر عنترة هنا بأن على الفرد ان يكون شجاع ، وعليه ان يواجه الأمور الصعبة ، وعلى الفرد أن يختار الموت بشجاعة في ساحة المعركة بدلاً من ان يكون همه الوسائد والفراش والنوم ، وعليه أن يكون قوي القلب شكيماً وليس خائفاً جبان .

وهنالك أمر هام لابد من الاشارة اليه ، وهو ان العربي اذا عير بالجبن والنكول والذل ، اصبح على خيارين ، أما المخاطرة بنفسه حتى يدرك بثأره ، أو العيش ذليلاً طول حياته ، ولنا مثال في هذا الجانب متمثل في بيهس بن هلال بن خلف ) الذي كان له ثأر شجاع ، وذلك حينما قتل اخوته من قبل بعض الأشخاص وهو يعرفهم ، فشاءت الصدفة أن شاهد سبعة أنفار منهم قد نزلوا حظيرة للمبيت فيها ، فحمله ثأره حتى نزل عليهم وقتلهم وهم نيام ، فهتف به قومه وبثأره وشجاعته ، فقالوا : مكرهاً أخوك لابطل ) (١٠٩) .

مما يلاحظ ان هذا الرجل قد خاطر بنفسه وحياته وذلك حتى يتخلص من الذل والجبن والعار الذي ركبه طيلة فترة حياته لأنه لم يأخذ بثأر اخوته بعد ذلك أصبحت له مكانة قوية عند قومه وأصبح قومه يحترمونه . وقد يلجأ العربي قبل الإسلام الى وسائل يبرر بها جبنه ، وفي هذا الصدد أشار الجاحظ قائلا : وقد يفر الاعرابي في الحرب فلا يفر بالجبن عن الأعداء ، وبالنكول عن الأكفاء ، بل يخرج لذلك الفرار معنى ، ويجعل له مذهباً ، ثم لايرضى حتى يجعل ذلك المفخر شعر ، ويشهره في الآفاق ) (١١٠) .

ولقد أشار الشاعر قيس بن الخطيم الى نوع من الفرار المفتعل قائلاً (١١١) :

اذا مافررنا كان أسوأ فرارنا        صدود الخدود وأزورار المناكب

أراد الشاعر هنا أن يذكر بأن هذا الفرار هو ليس فرار معيب ، وانما الغرض منه مدح نفسه وتبرير فراره ، وكأن مقياس الجبن والشجاعة هما مقياس القوة الأساس ، فضلاً عن كيفية تحقيقها لأغراضها والمتمثلة بالنصر والمنعة وحماية الأهل والأموال ، وجلب المنافع المادي .

نستنتج من ذلك كله بأن الشجاعة هي أحد سمات الفروسية الرئيسة عند العرب قبل الإسلام ، لأن الشجاع يكون مهاباً من قبل قبيلته ، وباقي القبائل العربية الأخرى ، فبها يحمي عرضه وأمواله وشرفه ، وبها يحقق النصر على عدوه ، فعار على الفرد العربي عندما يعير بالجبان ، حيث يصبح مذموماً ولايحترمه أحد ، ولذلك برز لدينا العديد من الشجعان الذين ذكروا في صفحات التاريخ ، والتي لازالت الأجيال تذكر أفعالهم الحميدة على مر العصور .

### ٤. البنية الجسمانية والهيئة:

وُلد بعض الأشخاص وهم يتمتعون ببنية وهيئة جسمانية ضخمة أعطت لهم الهيبة والاهتمام والاعتبار ، حتى وان لم يكونوا قد عرفوا من قبل ، منها ضخامة الجسم ، والقوة العالية ، والطول ، والخشونة ، وكثافة الشعر ، والوجه العبوس ، وفي هذا لصدد قال البعض في ولد عبد المطلب : كان ولد عبد المطلب العشرة السادة دلماً (١٢) ضخم ، نظر اليهم عامر بن الطفيل يطوفون كأنهم جمال جون ، فقال : بهؤلاء تمنع السدانة ، وقيل : كان عبد الله بن عباس ادلم ضخم ، وآل أبي طالب أشرف الخلق ، وهم سود ، وأدم (١٣) ، ودل ) (١٤) .

يبدو ان ولد عبد المطلب ان لم يتمتعوا بتلك الصفات الجسمانية القوية الضخمة ، لم يحترمهم أحد ، لذلك أصبحوا مثار اعجاب القاصي والداني .

وفضلا عن ذلك فقد عابت وانتقصت العرب من أصحاب العاهات الجسمانية والضعفاء أي الناقصي القوة ، أي ما أصيب منهم بالعمى ، أو الضم كحواس ، أو النحول ، أو العرج ، أو القطع ، أو الشلل بالرجل ، بغض النظر عن قدرته على تعويض النقص بأمور أخرى ، فمن بين هؤلاء من أصحاب العاهات لاسيما العرجان رهو ابو الدهماء ) الذي عيرته امرأته بالعرج ، عند ذلك ال (١٥) :

ما صر فارسهم في كل ملحمة      تزحف العرج بين السجف والنضد
ان كان ليس بمر قال اذا نزلوا      ففي الفروسية وثاب على الأسد

أراد ان يبين الشاعر أبو الدهماء بأن نقص العرج لايحول دون مشاركته في كل ملحمة سواء هو أو غيره من العرجان ، فهو يصول ويجول في ساحة الوغى كال فارس الشجاع الذي يثب على الأسد .

ولنا مثال آخر في عدي بن عمرو بن سويد بن زبان ) الملقب بالطائي ، وهو أعرج ، فعندما ما أراد أن يخطب امرأة شكت تلك المرأة الى جارتها بعرجه ، عند ذلك قال (١٦) :

تشكي الى جاراتها وتعيبني      فقالت : معاذ الله أنكح ذا الرجل
فكم من صحيح لو يوازن بيننا      لكنا سواء أو لمال به حملي

أراد الشاعر أن يبين هنا بأنه هو والصحيح سواء برغم عاهته الجسمانية ، فكلانا يمتلك نفس المال الذي يحمله فلا فرق بينه .

وهذا أبو طالب بن عبد المطلب يرد في بيت شعري على بعض نسائه عندما عيرنه بالعرج فقال [١٧] :

قالت عرجت فقد عرجت فما الذي        أنكرت من جلدي وحسن فعالي

يريد أبو طالب أن يذكر هنا بأنه صاحب الفعل الحسن الجيد ، ولاعلاقة لعرجه بذلك .

وفي بيت شعري آخر يقول [١٨] :

انا يوم السلم مكفي        ويوم الحرب فارس
أنا للخمسة أنف        حين ما للخمس عاطس

أراد أن يذكر أبو طالب انه اذا كان في السلم فهو لا يحتاج من الكفاية والأعوان الى ابتذال نفسه في طلب حوائجه ، أما في وقت الحرب والنزال فهو الفارس الشجاع الذي يبلغ جميع ارادته وما يصبو الي .

اذن نستنتج من ذلك كله بأن نظرة الناس العامة واحترامهم تكون لصاحب البنية والهيئة الجسمانية القوية لأن صاحب البنية يترك في الناس هيبة قد لا نجدها على أصحاب العاهات الجسمانية أو ضعيفي البنية والجسم فيصل الحال الى احتقاره من قبل المجتمع وبالتالي فان صاحب البنية القوية يكون مهاباً من قبل قبيلته أو باقي أفراد القبائل العربية الأخرى .

### ٥. السفهاء(١١٩) ودورهم في قوة القبيلة:

استخدم العرب قبل الإسلام وسائل عدة لجلب القوة ، منها تدريب الشباب السفهاء على الحماسة والثورة لحفظ عرض القبيلة ، دون حساب لأي اعتبار لعرف ، أو تقليد ، او موروث اجتماعي ، وقد أكد ذلك عدد من حكماء العرب ، ومنهم أكثم بن صيفي ) الذي قال لاحلم لمن لاسفيه له ) [٢٠] . واضافة الى ذلك قال الأحنف بن قيس ): ( ما قل سفهاء قوم قط ا إلا ذلو ) [٢١] . كما أكد أيضاً الاحنف على دور السفهاء بالقول التالي : لأن يطيعني سفهاء قومي أحب ألي من أن يطيعني حلماؤهم ) [٢٢] . أي ان اطاعة سفهاء القوم له افضل لدى الاحنف من الحلماء الذين لم يطيعوه ويستجيبوا له . وفي هذا الصدد أشار حريث بن سلمة بن مرارة ) وهو أحد بني خزاعة قائلاً [٢٣] :

ألم تر قومي ان دعوا لملمة        اجابوا وأن أغضب على القوم يغضبوا
ألم تر قومي اذا مادعاهم أخوهم        أجابوا وان يركب الى الحرب يركبوا

يريد أن يبين الشاعر هنا أهمية قومه وقبيلته لاسيما شبابه ، فهو ان دعاهم يستجيبوا لدعوته ، سواء في السلم ، أو الحرب وويلاتها ، فهم يغضبون لغضبه ، فهو واحد منهم ، وهم كالبنيان المرصوص .

وفي شر ن السفهاء فقد أطلق الاحنف بن قيس ) مقولته الشهيرة أكرموا سفهاءكم فانهم يكفونكم الثأر والعار ) [٢٤] .

ولو دققنا النظر جيداً لوجدنا ان هنالك أبياتاً شعرية قد أطلقها النابغة الجعدي ) امام الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، وكان من ضمن تلك الابيات هو البيت التالي :

ولاخير في حلم ن لم كن له بوادر تحمي صفوة ن يكدرا

فعندما وصل النابغة الى البيت المذكور أعلاه ، قال له الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ): لايفضض الله فاك ) [٢٥] .

من خلال هذا البيت الشعري يتبين لنا اقرار هذا السلوك والتصرف من قبل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، بل أكد على صحته وذلك لما له من ارتباط في الدفاع عن العرض والشرف بالرغم من ان النابغة الجعدي هو حديث العهد الإسلام .

وعلاوة على ذلك فقد قال الشاعر النابغة الذبياني ) هذا البيت [٢٦] :

تعدو الذئاب على من لاكلاب له وتتقي صولة المستنفر الحامي

أراد الشاعر ان يؤكد بان الذئاب تأتي وتهاجم مسرعة ، وكان يقصد بذلك الأشخاص من باقي القبائل الأخرى فاذا كان من لم يصدهم ويصد هجومه م يفعلون مايفعلون في القبيلة فيقتلون ويأسرون وينهبون . اذن يستنتج من ذلك كله بأن الطيش والرعونة عند القبيلة هو محبوب لديه ، وذلك من أجل الدفاع عن شرف تلك القبيلة ولذلك ان صاحب هذا السلوك يكون محمود ، ولايؤخذ عليه ثوران دمه ورعونته ، لأن ذلك الثوران يستخدم في الصد والدفاع عن الاهل والعرض المال ، ولهذا كان هؤلاء السفهاء يقدرون ، ويوضع لهم اعتبار ، بل ربما يفوق اعتبار الحلماء والحكماء .

## ثالثاً. الأغراض السياسية من استخدام القوة والمنعة عند العربي قبل الإسلام :

لقد سخر العرب قبل الإسلام قوتهم البدنية وشجاعتهم ومنعته م في خدمة قبائلهم بالدرجة الأولى ، فكان هدفهم حماية القبيلة من أي اعتداء خارجي ، فضلاً عن حمايتهم للحريم ، وأخذ الثأر ، واغاثة الملهوف الذي يطلب معونتهم ، فمن قام بتلك الأعمال نال الحظوة والدرجة

العليا والرفيعة ، والشرف الرفيع ، فيصح مقدر ، وذي مكانة بين قومه بل انه يقدم عليهم في كل المجالات ، ومن بين تلك الأغراض الرئيسة من استخدام القوة والمنعة عند العربي مايلي :-

### ١. حماية الحريم:

تعد حماية الحريم أهم مايدافع عنه العربي قبل الإسلام ، لأنه يحمي عرضه ، فاذا خدش أو مس عرضه وشرفه يبقى ويظل وسمه في وجهه حتى يموت ، إذن عل ه ان يقوم بالدفاع عن حريمه ، وحريم غيره من عشيرته ، وفي هذا الصدد أنشد الشاعر باعث بن صريم اليشكري ) قائلا [٢٧] :

وخمار غانية شددت برأسها أصلاً وكان منشراً بشمالها

وعقيلة يسعى عليها قيم متغطرس أبدت عن خلخالها

ان وجود الحريم هو بحد ذاته تشجيع للمقاتلين على القتال ، فضلاً عن ان لهن دور كبير في اثارة حماس هؤلاء المقاتلين ، وكذلك بتذكيرهن بخطر وقوعهن أسارى في أيدي العدو الذي يجلب العار لهم ، فيقمن احياناً بالقاء أبيات شعرية يسمعها القاصي والداني في ساحة المعرك ، ومثال ذلك ماحدث يوم تحلاق اللم ) قبل الإسلام حينما برزت في ذلك ابنتا سهل بن شيبان بن ربيعة بن بكر بن وائل [٢٨] .

ولنا مثال آخر في حرب البسوس عندما خلعت احدى النساء العربيات ثيابها وسط المعرك ، ثم تقدمت بين الصفوف تنشد مقطوعة محمسة الرجال في النخوة ، حتى فعلت اختها الشيء نفسا ، وبعملهن هذا لحماسة قومهن حقق قومهن الانتصار [٢٩] . واضافة الى ذلك فقد أنشد رجل من بني تميم قائلاً [٣٠] :

ولما رأين بني عاصم دعون الذي كن أنسينه

فوارين ماكن حسرنه وأخفين ما كن يبدينه

وفضلاً عن ذلك فقد قال عنترة [٣١] :

ومرقصة رددت الخيل عنها وقد هـ ت بالقاء الزمام

أراد الشاعر عنترة ان يوضح بأنه استطاع أن يحمي تلك المرأة من الخيل القادمة اليها ، وذلك عندما هربت من رجال جاءوا ليأخذوها ، فأسرعت بالهروب تحث بعيراً حتى كادت أن تلقى زمامه وتستسلد ، ولكنه استطاع ان يردها الى أهلها سالماً .

وعلاوة على ذلك كان الع رب قبل الإسلام يمدحون الفرسان الذين يحمون ويذبون عن النساء من خطر السبي والأسر ، لأنهن شرف القبيلة وسمعتها ، لذلك كان العربي يأنف أن تسبى امه ، أو أخته ، أو زوجته ، أو ابنته ، فتكون العوبة بيد الرجال ، ولهذا فقد مدح في مجالس مقاول (حِمْيَر) الرجل المسمى المانع للحريم [٣٢] ، وفي هذا الشأن قيل لرجل من حمير ) ما العز فيكم؟ ) فقال : حوط الحريم؟ [٣٣] ، فقدموا هذا الرجل على سواه من الرجال الآخرين .

نستنتج من ذلك بأن حماية الحريم غرض أساس من استخدام القوة والمنعة عند العربي قبل الإسلام ، فحريمه شرف مابعده شرف ، وعرض مابعده عرض ، لهذا جعل كامل قوته في حماية النسوة والحريم من أي اعتداء يصيبهن .

## ٢. حماية المال والمرعى:

كان من بين الأهداف والأغراض الرئيسة في استخدام القوة عند العربي هو حماية المال ، حيث كان يترجى أفراد القبيلة من فرسانهم الشجعان حماية أموالهم ، وعندما يقوم الفارس بهذا العمل يشكره أفراد قبيلته ويدفعوه ، ويعدوه مفخرة لهم نتيجة عمله ، وفي هذا الصدد أنشد العجاج ) وهو أحد الشعراء المخضرمين قائلاً [٣٤] :

عاين حيا كالحراج نعمه          يكون أقصى شله محر نجمه

أراد الشاعر هنا أن يذكر بالقول : انظر الى هذا الجيش الذي جاءنا الى حينا ، والحي هو لذي قصد به قومه بني سعد ، في حين قصد بالنعم : الأبل ، اما الأقصى فهو الأبعد ، في حين قصد من كلمة شله : طر ، أما محر نجمه ) فالمقصود بها مبركة أي عندما يجتمع بعضه للبعض الآخر [٣٥] .

ومن ذلك القول نستنتج بأن الناس قد فوجئوا بالغارة عليهم ، لذلك طردوا ابلهم أموالهم ) وبدأوا يقاتلون القوم القادمين ، فان انهزموا في ساحة المعركة كانوا قد نجوا بتلك الأبل ، وحسب قولنا : فهؤلاء من عزهم ومنعتهم لايطردونها الأبل ) ولكن يكون أقصى طردهم لنا هو اناختها في مبركه ، ومن ثم يقاتلون عنه .

اذن حماية المال تهم العربي قبل الإسلام ، ولابد من قوة تحميه وتحمي أمواله ، لأن تلك الاموال التي يقوم بحمايتها هي أساس عيشه هو وأفراد أسرته ، أو قبيلته لذلك يتطلب أحياناً الاستماتة للدفاع عنه .

### ٣. اغاثة المفزوع والملهوف:

تعد اغاثة المفزوع والملهوف من الشيم الرئيسة التي افتخر بها العرب قبل الإسلام ، والفزع مذكور ضمن كلام العرب ، وهو على وجهين أحدهما تستعمله العامة ، والذي تعني به الذعر ، والوجه الآخر تعني به الاستنجاد ) والاستصراخ .

ولقد جاء ذكر الفزع في القرآن الكريم وذلك في قوله تعالى لا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ هذا يَوْ مُكُمُ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ [٣٦] ، وغيرها من السور والآيات القرآنية التي لا يتسع المجال لذكره .

وكما جاء الفزع أيضاً في قول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ) للأنصار : انكم لتكثرون عند الفزع وتقلون عند الطمع ) [٣٧] .

ولقد ورد ذكر الفزع على لسان العديد من شعراء العرب قبل الإسلام ، فهذا الشاعر سلامة بن جندل ) يذكر الفزع قائلا [٣٨] :

كنا اذا ما أتانا صارخ فزع كان الصراخ له قرع الطنابيب

أراد الشاعر هنا التأكيد بالقول انه اذا أتانا مستغيث صارخ يطلب العون منا اذا مأعتدي علي ، كانت اغاثته واجبة وبجدية علينا ، أي نحن نتحملها ونقوم بنصرته على كل من اعتدى علي .

وعلاوة على ذلك فقد مدح العرب كل من يغيث الملهوف ، فهذا اعرابي يقول [٣٩] :

ولقد شهدت الخيل تعثر بالقنا وأجبت صوت الصارخ الملهوف

لقد بين الشاعر تأكيده بأنه واجه الخيل في ساحة المعركة ، وذلك لإغاثة صارخ ملهوف من طلبه لنصرته ونصرة قومه إذن هنا تستخدم مكامن القوة ، لهذا الغرض الإنساني ، وبالتالي سينال هذا الشخص المكانة والحضوة بين قومه .

### ٤. الغارة:

تعد الغارة من أكثر الظواهر الحربية حدوثاً بين القبائل العربية قبل الإسلام ، فهي مشتقة من أغار ، إغار ، وغارة اذا أسرع في العدو ، يل للخيل المغيرة المسرعة غارة ، وشنوا الغار ، أي فرقوا الخيل ، فأغار على العدو أخرجه من جنابه بهجومه عليه [٤٠] ، وكما قيل أيضا : شدننا الغارة عليهم أي فرقناها عليهم [٤١] .

ومما يلاحظ بأن الانسان لا ينزع الى الاصلاح الا مضطراً ، وهو مفطور على الأثرة والمنافسة لذلك دامت المنازعات بين العرب أنفسهم ، وأصبحت مصادر الارتزاق التي فيها الغارة والغزو [٤٢] .

كما ان السبب وراء السلوك الذي سلكه العرب قبل الإسلام والذي اعتمد كثيراً على الغارة والغزو والنهب والسلب ، هي الظروف البيئية ، فقد تهددهم المجاعات أحياناً بسبب فقر بيئتهم ، وباء قادهم ان مايملكه غيرهم لايمكن ان ينتزعوه منه الا بحد السيف ، وبهذا تعد الغارة ذات قيمة هامة من قيم اظهار الشجاعة والتفاخر بها [٤٣] .

والملاحظ ان من عناصر الغارة الناجحة أن يتوفر عدد محدود من الفرسان الشجعان ، فضلاً عن الاستطلاع الدائم لجميع الأخبار عن الأطراف الذين يريدون الاغارة عليه ، وعليهم تتبع أفضل الطرق الواجب سلوكها ، وأهم شيء في ذلك هو الحفاظ على السرية التامة في التجهيز للغارة ، واختيار الوقت الأفضل لشنها ، وكذلك استخدام التمويه ، والحيل ، والخداع ، والتظاهر ، والمباغتة ، فهي أدوات ضرورية لانجاح أي غزو [٤٤] .

واضافة لما ذكر أعلاه ، فقد اهتم العرب بالفارس الشجاع ليوم الغارة ولقد سأل الخليفة عمر بن الخطاب ( رض ) رجل من ولد عامر بن الظرب عن اسلامه وجاهليته فقال بأيام الجاهلية : ( أما جاهليتي فما نادمت فيها غير لمة ، ولاهممت فيها بأمة ، ولاحمت فيها عن بهم ، ولارآني راء الا في ناد أو عشيرة ، أو حمل جرير ، أو خيل مغيرة ) [٤٥] .

أراد هذا الشخص أن يبين للخليفة عمر بن الخطاب ( رض ) بانه كان أحد رجال قبيلته ممن نالوا المكانة العالية والحضوة ، ذاكراً أحد أسبابها وهو الغارة على القبائل ، وهو آخر مايمدح به الفارس ، لأنه انما يطلب المال والنهب ، وبرغم ذلك فان بعض العرب ترفع عن أخذ الغنائم الحربية ، وانما ترغب بالثأر أو رد الاعتبار أو الهيبة .

### ٥. الثأر ورد الاعتبار:

يعد الثأر ورد الاعتبار من أهم الأسباب الرئيسة لاستخدام القوة والمنعة عند العربي قبل الإسلام ، والملاحظ ان ممارسة طلب الثأر يعد من أهم حقوق القبائل لحماية نفسها سواء التي سكنت في البادية أو القبائل الساكنة في المدن تجاه القبائل المجاورة الأخرى ، وكذلك الغرباء والأعداء [٤٦] .

ومما يجب الاشارة اليه بأن طلب الثأر ورد الاعتبار واجب على اهل القتيل حتى قيل في الحث على طلب الثأر : لاينام من ثأر ) أي ان طالب الثأر لايعرف النوم والراحة الى أن يصل الى مبتغاه ويثأر (٤٧) .

ومن بين المراسيم التي يتبعها طالب الثأر حتى يأخذ بثأره ، هو اظهار صفة اجتماعية خاصة به ، فهنالك مجموعة محرمات يجدر بطالب الثأر مراعاته ، فهو ينذر على نفسه القناعة من الطعام والشراب ، وكذلك الامتناع عن الاغتسال ، وحلق الشعر ، والتطيب ، والاقتراب من النساء ، ولن يضع حداً لهذا التحريم الخاص به سوى اتمام واجب الدم والأخذ بالثأر ، كما ان الخمر كان أهم مايمتنع عنه أيضاً (٤٨) .

ولقد زعم العرب ان هنالك طائر يخرج من رأس الشخص المقتول يسمى الصدى ) فلا يزال يصيح اسقوني - اسقوني ) حتى يدرك بثأره (٤٩) بالرغم من ان هذا الجانب عقائدي غيبي . وعلى الأغلب فان ذوي القتيل همن أقرب الناس للأخذ بثأره ، وكما قيل في أمثال العرب : أهل القتيل يلونه ، فهم أشد عناية بامره من غيرهم (٥٠) . ولايقبلون حتى يأخذوا بثأرهم القتيل بالقتيل ، والغنيمة بالغنيمة ، ثم اذا استطاعوا زادوا طمعاً ورغبة في شفاء الغليل (٥١) . وفي بعض الاحيان نجد ان العديد من الثارات قد دفع ثمنها الأحفاد .

ومما يلاحظ ان عشيرة الشخص الجاني لاتخذله أو تسلمه للشخص الثائر ، بل كانت تحميه وتؤازره ، فاذا ماقتل جرت عشيرته لتثأر له أيضاً ، وبذلك تجدد الحروب والمنازعات وسفك الدماء (٥٢) ، ولقد كان العربي يعير بالسكوت عن أخذ ثأره بل ينتقص أحياناً من قبل الناس ، وفي هذا الصدد قال كعب بن زهير وهو يرثي ربيعة بن مكدم ) الكناني ، أحد فرسان مضر المعدودين وشجعانهم المشهورين ، ذلك ان بني سليم قد أغاروا على بني كنانة وقتلوا منه ، فلم تطلب بنو كنانة بثأره ، ولم تحصل حتى على الدية ، التي كانوا هم أنفسهم قد أدوها بدل ماقتوله من بني سليم ، فيذكر الشاعر أيام ربيعة وكيف كانوا فيقول (٥٣) :

أبلغ كنانة غثها وسمينها الباذلين رباعها بالقاطن
ان المذلة ان تطل دماؤكم ودماء عوف ض امن في العاهن

وفضلاً عن ذلك فلنا أمثلة كثيرة في الثأر ورد الاعتبار ذكرتها صفحات التاريخ ، وهي تدلل عن مكانة من يُعيدها من الفرسان الى أهلها ، ومثل ذلك مافعله سيف بن ذي يزن الحميري ) أحد ملوك اليمن عندما طرد الأحباش الذين غزو بلاده ، بعد ان انتصر عليهم ، حيث نجد ان هؤلاء الغزاة قد عاثوا ببلاد اليمن فساداً ونهبوها ، وقتلوا ، وسبوا ، لذلك أخذ سيف بن

ذي يزن ) ثأر اليمن ورد اعتبارها منهم ، ولذلك فقد مدحه الشاعر أمية بن أبي الصلت ) بقصيدة جاء فيه (٥٤) :

لايطلب الثأر الا كابن ذي يزن    في البحر خيم للأعداء أحوالا
حتى أتي ببني الأحرار يقدمهم    تخالهم فوق متن الارض اجيالا
تلك المكارم لاقعبان من لبن    شيبا بماء فعاد وابعد ابوالا

أراد الشاعر أميه أن يوضح بأن الملك سيف صاحب ثأر لأهل اليمن من أعدائهم الاحباش حتى جعلهم احراراً ، بعد طرد أعدائهم الأحباش ، وان عمله هذا سوف تذكره الأجيال جـ ل بعد جيل ، بل ان عمل سيف ) هذا يعد بمثابة حركة وطنية ، أما البيت الأخير فقصد به ان ابن الحي ) فخر على النابغة الجعدي بانهم قد سقوا رجلاً من جعده ماءاً ولبناً ، لأنه كان قد أدركه العطش .

وهكذا نستنتج بان صاحب الثأر ورد الاعتبار لايهدأ حتى يحقق مايريده ، فهو يـ قى في حالة ثوران وهيجان ، حتى يثأر لمقتل أخ له أو قريب ، بعد ذلك يكون مرتاح الضمير ، ولنا نماذج كثيرة في تاريخ العرب قبل الإسلام من اتصف بالثأر ورد الاعتبار ، ولكن لايتسع المجال لذكره .

### ٦- إجابة دعوة القبيلة:

من الأغراض الرئيسة لاستخدام القوة والمنعة عند العرب ي قبل الإسلام هو استجابته لدعوة قبيلته في أي وقت تطلبه وتستنجد به ، وهذا بطبيعة الحال يأتي من العصبية القبلية ، فالعصبية تعني ان يدعو الرجل الى نصرة قبيلته أي نصرة عصبيتا ) والتآلب معهم على من يناوئهم ظالمين كانوا أو مظلومين ، وكما قيل : تعصبوا على عدوهم اذا ت جمعوا عليه ، والتعصب يعني أيضاً المحاماة والمدافعة ، والعصبة هم الأقارب من جهة الأب ، لأنهم يعصبونه ويتعصب بهم ، أي يحيطون به ويشتد بهم أزره (٥٥) .

ولقد أشار ابن خلدون الى مفهوم النسب والقرابة وبضمنه الحلف والولاء والدخالة كمصدر من مصادر العصبية وفي ذلك يقول : اذ نعرة كل واحد على اهل ولائه وحلفه للألفة التي تلحق النفس من اهتمام جارها أو قريبها أو نسيبها بوجه من وجوه النسب ، وذلك لأجل اللحمة الحاصلة من الولاء مثل لحمة النسب أو قريباً مها ، ومن هذا يفهم معنى قوله تعلموا من أنسابكم ماتصلون به أرحامكم بمعنى ان النسب انم ا فائدته هذا الالتحام الذي يوجب صلة الأرحام حتى تقع المناصر ) (٥٦) .

وعلاوة على ذلك فتعد القرابة والملازمة شرطان أساسيان لوجود العصبية ، فالعصبية معنوي ، بمعنى انها مجرد رابطة دموية سيكولوجية تتعدى الزمان والمكان ، وتتشخص في أقارب الرجل الذي يلازمونه فيتعصبون له عندما يكون هناك داع للتعصب (٥٧) .

والملاحظ ان تلك العصبية القبلية هي أساس حياة مجتمع شبه الجزيرة العربية قبل الإسلا ، ومن بين شروط تلك العصبية انه يجب على الفرد الوفاء لها ، فأهل البادية يعدون القبيلة مرجعاً أساسياً يرجعون اليه في الدفاع عن حقوقهم والاستنصا ر على عدوهم والتعاون لصدهم (٥٨) .

وعلى هذا الأساس يمكن الاعتبار ان الرابطة المعنوية التي تصدر عن وشيجة الدم ، وعن قيام الحاجة الى المنعة بالالتصاق بمن هو أقوى منه ، وتلك من أهم مصادر العصبية القبلي ، حيث ان تلك الرابطة تظهر عندما يتعرض المجموع لخطر حال أو محد مل الحلول (٥٩) .

ومن خلال كل ماذكره أعلاه يتضح لنا بان عصبية القبيلة هي تلك الرابطة التي تجمع كل أبناء القبيلة على أساس من الولاء لها اينما كانوا ، أو في كل وقت ، وأبرز المظاهر الاجتماعية للعصبية القبلية أن يتضامن كل افرادها كوحدة اتجاه القبائل الأخرى ويبرز ذلك التضامن أثناء الازمات والحروب حيث يهب الكل لرد أي عدوان محتمل (٦٠) .

ومما تجدر الاشارة اليه بأنه اجابة دعوة القبيلة تتصف بأن الرجل كان اذا سمع مناد ينادي قومه هب مسرعاً منتفضاً بسيفه ، وفي ذلك كانوا يتسابقون ويتفاخرون ، وهو ما اطلق عليه دعوة الجاهلية ) بحيث ن الاسلام ألغى العصبية القبلية ودعوة الجاهلية بدليل مانجده فيما روي : ن عمر بن الخطاب رضر ) قد ضرب رجلاً بالدرة ، فصاح هذا الرجل يستنجد بـ قصي ، فقال له أبو سفيان : يابن أخي ، لو قبل اليوم تنادي قصي ) لأتتك منها الغطاريف ) فقال له عمر بن الخطاب رضر ): اسكت لا أباً لك ) فسكت (٦١) .

يستنتج من هذا بأن الرجل حاول الاستنجاد بقبيلته قصي ) وحاول متأملاً ان تستجيب قبيلته له ، ولكن دون فائدة لأن الإسلام قد غير تلك المفاهيم القبلية التي كانت سائدة في فترة الجاهلية وأصبحت بداية الدولة اسلامية بدلاً من القبيلة ومفاهيمها السا دة آنذاك .

والملاحظ ان العربي قبل الإسلام كان يكفيه ان يدافع عن ابن عشيرته ، وفي هذا الجانب أنشد زهير بن أبي سلمى هذا البيت الشعري الذي يقول فيه (٦٢) :

ومن لا يذد عن حوضه بسلاحه يهدم ومن لايظلم الناس يظلم

أراد الشاعر أن يبين هنا بأن حماية أحد أفراد العشيرة هو حماية للعشيرة كلها حتى لاينالها ظالم بظلمه ، حتى لو كان عمله هذا بحد ذاته ظلم وقع على غيره .

اذن نستنتج بأن العربي قبل الإسلام يكون ذي مكانة مرموقة اذا استخدم قوته من أجل حماية قومه وقبيلته ، ولهذا كان العرب يقدرون عظيم القوة والمنعة ، بل يقدمونه على غيره من باقي الأفراد ، وذلك لما يتوقعون من عظيم قوته وقت الحاجة والشدائد فاذا تخاذل أو تواكل أو جبن عادت قوته عليه ذماً وعاراً طول العمر .

**خاتمة**:

بعد اكتمال بحثي هذا بعونه تعالى توصلت للنتائج التاليا :

١ - ورد لفظ القوة والمنعة في القرآن الكريم من خلال سور وآيات عدة أكدت ذلك ، كما شاع استعمال تلك اللفظة عند عرب الجزيرة قبل الإسلام من خلال الأمثال والحكم والشعر العربي .

٢ - لاتتحقق القوة والمنعة عند عرب الجزيرة قبل الإسلام الا بتوفر عوامل أساسية عدة له ، والا تكون قبائلهم ضعيفة وهزيلة يطمع فيها الآخرون .

٣ - افتخر العربي قبل الإسلا م بكثرة أعداد قبيلته ، وبهذا العدد كان يتباهى ، لأنه ادرك ان عزة القبيلة وقوتها ومنعتها لاتتحقق الا بكثرة العدد ، ولنا نماذج كثيرة في هذا الجانب ذكرها لنا التاريخ .

٤ - أثرت الحروب والمنازعات بين القبائل العربية قبل السلام سلباً في زيادة الأعداد ، فتلك الحروب ، قد أنقصت عدد القبائل ، لذلك لجأت بعض القبائل ان تندمج مع قبائل أخرى وتكسب ودها من أجل زيادة عددها ، من خلال عملية المصاهرة والزواج .

٥ - للسلاح دور بارز في زيادة قوة ومنعة العربي ، فهو مكمل لفروسيته ورجولته وشجاعته ، لذلك كان يرغب بامتلاك السلاح حتى وان باع أعز شيء عنده ، ومن بين سلاحه الشهير السيف ، والرمح ، والقوس ، والسهم ، فضلاً عن أسلحته الوقائيا .

٦ - ادرك العربي قبل الإسلام بأن شجاعته وفروسيته لايمكن ان تحقق إلا من خلال الصبر في ساحات الوغى ، فالصبر هو من سلوك الفرسان ، فاذا صبر الفارس الشجاع ظفر بخصمه ولنا نماذج في هذا الجانب ذكرها لنا التاريخ .

٧ - تباهى العربي قبل الإسلام بشجاعته ، لأن بيئته هي بيئة حروب وغزوات ، وكر ، وفر ، فالشجاعة يعدها مفخرة له ، وهي حليته التي يرتديها ، كما ان العرب كانت تجعل الرجل

الشجاع في منازل ومراتب عالية ، عكس الرجل الجبان الخانع وقد مدح الكثير من الشعراء هؤلاء الرجال الشجعان .

٨ - لقوة الجسم وهيئته وبنيته أهمية كبير ، فهو يعد غرضاً أساسياً من أجل تحقيق القوة والمنعة ، وكثيراً ماهابت القبائل العربية الأفراد القوي الأجساد ، الطويلي القامة ، أصحاب البنية الجسمانية ، فكان لهم وقع في ساحات الوغى عكس الأشخاص الضعفاء البنية أصحاب العاهات الجسمانية .

٩ - استعانت بعض القبائل العربية قبل الإسلام بأشخاص حققت من خلالهم قوتها ومنعتها ، وهؤلاء وأطلق عليهم السفهاء ) بحيث ان البعض كان يفضلهم حتى على أفراد قبيلته ، وقسم منهم قد ضرب به المثل لشجاعته .

١٠ يعد حماية العرض والشرف أهم غرض من استخدام القوة والمنعة عند العربي ، فالعربي عار عليه ان وقعن نساءه او بناته أسيرات أو سبايا في الحروب ، فالعربي كان يفتخر بانه حامي الحريم من الأعداء .

١١ لقد جعل العربي قوته ومنعته حماية لأمواله ، فهي مصدر رزقه ، وعليه أن يدافع عنها من كل السراق ، ويقاتل عنها بكل شراسة .

١٢ امتاز العربي قبل الإسلام بالشيمة اذا دعاه ملهوف أو مفزوع ، أو شخص قد استنجد بها ، فلهذا الجانب كان يدخر قوته ومنعته ، ولنا نماذج في هذا الجانب لشخصيات قد ذكرها الشعر العربي وهي قد امتازت بالشيمة والخلق وتلبية النداء .

١٣ ادخر العربي قبل الإسلام قوته ومنعته وشجاعته لغرض رئيس عنده ، وهو غارته على البعض الآخر ، فكثيراً ماكانت بعض القبائل تغير على قبائل أخرى فتنهب وتسلب ، وتقتل وتأسر ، وتلك حال العرب في الجاهلية قبل الإسلام .

١٤ اتصف العربي قبل الإسلام بظاهرة الثأر ورد الاعتبار ، ولهذا الغرض كان يدخر قوته ومنعته وشجاعته ، فالعربي لايهدأ ، ولاينام ، ولايأكل ولايشرب الا أن يأخذ بثأره من أناس قتلوا له اخواناً أو أقارب ، وتلك الحال قد أوقعت الويلات والحروب بين القبائل العربية ، ولنا امثلة من الشعر العربي تذكر هؤلاء .

١٥ كان أهم شيء قد فكر فيه العربي قبل الإسلام هو مناصرة قبيلته ومساندتها ظالمة او مظلومة ، وهذا يرجع لجانب العصبية ، ولهذا الغرض كان يجعل قوته فعندما تنتدبه قبيلته يهب مسرعاً لنجدتها ، وهكذا حال قبائل شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام .

١٦ لولا وجود القوة والمنعة والشجاعة عند العربي قبل الإسلام لايمكن ان تعزز مكانته ونفوذه ومنزلته ورفعته وهيبته بين مجتمعه مجتمع الجزيرة العربية ) قبل الإسلام والا يصبح شخصاً عادياً لايذكر بشيء لا من الشعراء ولا من يوجد اسمه في سجل او صفحات التاريخ .

---

## هوامش البحث:

١ – الرازي ، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر ، مختار الصحاح ، الكويت ، دار الرسالة ٤٠٣ هـ ٩٨٣ ، ، ص ٥٨ .
٢ – الرازي ، المصدر نفسه ص ١٣٦ .
٣ – سورة النمل ، الآية ٣٣ .
٤ – سورة القصص ، الآية ٧٨ .
٥ – سورة فاطر ، الآية ٤٤ .
٦ – سورة هود ، الآية ٥٢ .
٧ – سورة الحشر ، الآية ٢ .
٨ – علي ، جواد ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، بغداد ، مكتبة النهضة ٩٨٠ ، ص ١٠١ .

٩ – الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن بحر ، الحيوان ، تحقيق عبد السلام هارون ، القاهرة ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ٩٤٥ ، ص ٥٧ . ومابعده .

١٠ – ابن رشيق ، أبو علي الحسن بن رشيق الأزدي ، العمدة في محاسن الشعر وادبه ونقده ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، بيروت ، دار الجيل ١٩٧٢ ، ص ٧٠ ؛ علي ، جواد ، المفصل في تاريخ العرب ، ص ٨٧ .

١١ – الآلوسي ، محمود شكري الآلوسي البغدادي ، بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب ، عني بشرحه وتصحيحه وضبطه محمد بهجت الاثري ، بغداد ، دار الكتب الحديثة ٣٤٣ هـ ص ١٠٣ .

١٢ – الآلوسي ، المرجع نفسه ص ١٠٤ ، والمقصود بالقيان جمع قينة وهي الأمة المغنية أو أع .

١٣ – يوم الكلاب الثاني : هو أحد أيام العرب الشهيرة قبل الإسلام ، بين تميم ومذحج ، حيث اقتتلوا قتالاً شديد ، فانهزمت مذح وانهزم مدرج الرياح ، وهو عامر بن الجون الحربي صاحب لواءهم ، كما اخذ كثير من مذحج أسارى بيد تميم ، للمزيد ينظر : شمس الدين ، ابراهيم ، مجموع أيام العرب في الجاهلية والإسلام ، بيروت ، دار الكتب العلمية ٤٢٢ هـ ٢٠٠٢ ص ١٤ ).

١٤ – أبو عبيدة معمر بن المثنى ، نقائض جرير والفرزدق ، تحقيق : انطوني بيفان ، ليدن ، ٩٠٩ ، ، ص ٥٥ ٥ ؛ المفضل الضبي ، أبو عبد الرحمن المفضل بن محمد بن يعلي بن عامر بن سالم ، المفضليات ، تحقيق وشرح احمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون ، مصر ، القاهرة ، دار المعارف ، ٩٦٤ ص ٥١ ص ٥٢ .

١٥ – ابن عبد البر ، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد ، بهجة المجالس وأنس الجالس وشحذ الذاهن والهاجس ، تحقيق محمد مرسي الخولي ، بيروت ، دار الكتب العلمية ٩٨١ ص ٦٩ .

١٦ – يوم الفروق : هو أحد أيام العرب الشهيرة قبل الإسلام ، والذي وقع بين قبيلتي بني عبس وذبيان ، وكان الانتصار فيه لعبس على ذبيان . ينظر : ابن عبد ربه ، احمد بن محمد بن عبد ربه الاندلسي ، العقد الفريد ، تحقيق مفيد محمد قميحة ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، د ت ص ٤ .

١٧ - ابن قتيبة ، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ، عيون الاخبار ، تحقيق يوسف علي طويل ، بيروت ، دار الكتب العلمية ٩٨٥ ص ٠٦ .

١٨ – يوم الهباء : هو أحد أيام العرب الشهيرة قبل الإسلام ، والذي وقع أيضاً بين قبيلتي بني عبس وذبيان ، وكان الانتصار فيه لعبس على ذبيان ، والهباءة هو مستنقع في بلاد غطفان . ينظر : ابن منظور ، أبو الفضل

---

جمال الدين محمد بن مكر ، لسان لعربـ ، بيروت ، دار صادر ، ا ت ، مادة هباءة ؛ ابن عبد ربا ، العقد الفريـ ، ص ٢/ ).

١٩ – ابن قتيبـ ، عيون الاخبار ص ٢٠٥ ؛ الأصفهانـ ، أبو الفرج علي بن الحسيز ، الأغانـ ، تحقيق ، عبد الأمير علي مهنا وسمير يوسف جابر ، مكـ ، مكتبة دار الباز ، ٩٩٢ ، ص ٢٥١ ؛ ابن عبد البر ، بهجة المجالس ص ٦٨ ص ٥١ .

٢٠ – الأبشيهـ ، شهاب الدين محمد بن احمد ، المستطرف في كل فن مستظرف ، بيروت ، دار مكتبة الحيا ، ٩٩٤ ، ص ١١ .

٢١ – سورة النحل ، الآيا ٨ ، ٩ .

٢٢ – ابن عبد ربـ ، العقد الفريـ ص ٧١ . وسعد العشيرة هو سعد بن مالك بن أ ، وله ا لاد كثر .

٢٣ – الأزرقـ ، أبو الوليد محمد بن عبد الله ، أخبار مكة وماجاء فيها من الآثار ، تحقيق رشدي الصالح ملحس ، بيروت ، دار الثقافا ، ١٩٧٩ ، ص ٤٣ ؛ ابن هشام ، أبو محمد عبد الملك بن هشام الحميري ، السيرة النبويـ ، تحقيق مصطفى السقا ، ابراهيم الابياري ، عبد الحفيظ شلـ بـ ، ا ك ، دار الخير ، ٩٩٢ ، ص ١٢٤ ؛ ابن سعد ، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الزهري البصري ، الطبقات الكبرى ، تحقيق سهيل كيالـ ، بيروت ، دار الفكر ١٩٩٤ ص ٨ .

٢٤ – ابن عبد ربـ ، العقد الفريـ ص ٧١ .

٢٥ – السهيلـ ، أبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن احـ ، الروض الأنف في تفسير ماشتمل عليه حديث السيرة النبوية لابن هشا ، تحقيق طه عبد الرؤوف سعـ ، بيروت ، دار الفكر ٩٨٩ ، ص ١٩ .

٢٦ – القالـ ، أبو علي اسماعيل بن القاسـ ، كتاب الأمالـ ، تحقيق محمد عبد الجواد الأصمعي ، بيروت ، دار الكتب العلميـ ، ا ت ص ١٠٢ .

٢٧ – الرداف : بمعنى نائب الملك ، وهو أن يجلس الشخص الموكل اليه بالردافة مكان الملك اذا غزا ، وله المرباع ، وهو أمر تفرضه بعض القبائل على الملوك بدل الغارة عليهم ، أي نائباً عنه مقابل حصوله على جزء من السلطات ، ينظر : الصنعانـ ، الحسن بن محمد بن الحسن ، العباب الزاخر واللباب الفاخر ، تحقيق محمد حسن آل ياسيز ، بغدا ، دار الرشيد للنشر ، ٩٨١ ص ٠٨ وص ٢٠٦ حرف الفاء ) ؛ جاد المولـ ، محمد احمد وآخروز ، أيام العرب في الجاهليـ ، القاهر ، ٩٦٨ ص ٤٥٧ ؛ اولندر ، جونار ، ملوك كندة من بني آكل المرار ، ترجمة . عبد الجبار المطلبـ ، بغدا ٣٥٣ هـ ٩٧٣ ص ١ .

٢٨ – ابن قتيبا ، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري ، المعارف ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ٩٨٧ ، ص ١٠ .

٢٩ – البلاذرـ ، احمد بن يحيى بن جابر ، أنساب الأشراف ، تحقيق احسان عباس ، بيروت ، دار النشر ، شتابير شتوتكارت ٩٩٦ ، ص ٣١ .

٣٠ – علـ ، جوا ، المفصل في تاريخ العرب ص ٣١ .

٣١ – الأصفهانـ ، الأغانـ ٢ ص ٥٩ .

٣٢ – علـ ، جوا ، المفصل في تاريخ العرب ص ٣١ .

٣٣ – الاصمعـ ، أبو سعيد عبد الملك بن قريب ، تاريخ ملوك العرب الأوليا ، تحقيق محمد حسن آل ياسين ، بغدا ، المكتبة العلميـ ، ا ت ص ١٧ ، ٢١ .

٣٤ – ابن عبد ربـ ، العقد الفريـ ص ١٧١ .

٣٥ – الأصفهانـ ، الأغانـ ص ٥٩ .

٣٦ – علـ ، جوا ، المفصل في تاريخ العرب ص ٥٩ ..

٣٧ – ابن سعـ ، الطبقات الكبرى ص ١ .

٣٨ – ديوان عنترة بن شداد ، عني بتصحيحه امين سعيد ، مصر ، المطبعة العربيا ، ا ت ص ١ ٢ ؛ الزوزنـ ، أبو عبد الله الحسيز ، شرح المعلقات السبـ ، ا د ، بغدا ، ا ت ص ١٥ ١٦ .

٣٩ – ديوان عنترة ص ٧٠ ؛ الأصفهانـ ، الأغانـ ص ٤٤ ٤٦ .

٤٠ – ابن الكلبي ، ابو المنذر هشام بن محمد بن السائب ، جمهرة النسب ، تحقيق ناجي حسن ، بيروت ، عالم الكتب ٩٨٦ م ص ٩٧.

٤١ – ابن قتيبة ، المعارف ص ٣١.

٤٢ – ابن عبد البر ، بهجة المجالس ص ٨٥.

٤٣ – ديوان النابغة الذبياني ، تحقيق محمد الطاهراني عاشور : تونس ، الشركة التونسية للتوزيع ٩٧٦ ، ص ٧١.

٤٤ – ديوان طرفة بن العبد ، شرح الأعلم الشنتمري ، تحقيق درية الخطيب ، صفي احمد الصقال ، دمشق ، مجمع اللغة العربية ص ٩٧٥ ص ٣٢.

٤٥ – ابن عبد ربه ، العقد الفريد ص ٨٩ ؛ جاد المولى ، أيام العرب ص ٢.

٤٦ – ابن اسحاق ، محمد ابن اسحاق بن يسار ، سيرة ابن اسحاق ، كتاب المبتدأ والمبعث والمغازي ، المغرب ، الرباط ، معهد الدراسات والأبحاث للتعريب ٩٧٦ ص ٧١.

٤٧ – دلو ، برهان الدين ، جزيرة العرب قبل الإسلام ، لبنان ، بيروت ، مكتبة الفارابي ٩٨٩ ص ٥٩ – ٦٦.

٤٨ – الأصفهاني ، أبو الفرج ، الأغاني ص ٢.

٤٩ – علي ، جواد ، المفصل في تاريخ العرب ص ٦٧.

٥٠ – ابن منقذ ، أسامة ابن منقذ ، لب الآداب ، تحقيق احمد محمد شاكر ، القاهرة ، دار الكتب السلفية ، ٩٨٧ ص ٧١.

٥١ – الأصفهاني ، أبو الفرج ، الأغاني ٧ ص ٠٨.

٥٢ – الأصفهاني ، المصدر نفسه ١ ص ٢١ وص ٣٠.

٥٣ – المصدر نفسه ٢ ص ٢٢.

٥٤ – العصبة : هم أبناء الرجل وقرابته لأبيه ، والعصبة مابين العشرة الى الأربعين ينظر : الرازي ، مختار الصحاح ص ٣٥ ).

٥٥ – سورة يوسف ، الآية ٤.

٥٦ – الكلالة : هم بنو العم الأباعد ، وقيل الكلالة مصدر من تكلل ) النسب أي تطرفاه ، كأنه أخذ طرفيه من جهة الوالد والولد فليس له منهما أحد فيسمى المصد ، ينظر : الرازي ، مختار الصحاح ص ٧٦ ).

٥٧ – وكيع ، محمد بن خلف بن حيان ، أخبار القضاة ، بيروت ، عالم الكتب ، ص ٢١.

٥٨ – داردك ، صالح موسى ، الأسلحة عند القبائل في الجاهلية قبل الإسلام ، عمان ، مؤسسة شيرين ، ٩٨٨ ص ٤٩.

٥٩ – القيسي ، نوري حمودي ، الفروسية في الشعر الجاهلي ، بغداد ، دار التضامن ، ٩٦٤ ص ١٦٥ وص ٦٧.

٦٠ – البيضة : هي من ملحقات الدرع وهي الخوذة الحديدية أو الفولاذية التي تجعل لها بطانة من مواد لينة كالقماش والقطن وهي غطاء الرأس ومستديرة باستدارة الرأس ، تستخدم لحماية الرأس والوجه من ضربات السيوف والحاجرة والعصي ، ينظر : القلقشندي ، أبو العباس احمد بن علي بن احمد ، صبح الأعشى في صناعة الانشا ، شرح وتعليق نبيل خالد الخطيب ، بيروت ، دار الكتب العلمية ٤١٧ هـ ٩٨٧ / ص ٢.

٦١ – الترس : وهو من الأسلحة الوقائية والدفاعية ، وقيل الترس هو المجن ، والترس هو الذي تدور عليه الدوائر ، وهو مصنوع من جلد حيوان اللمط المعمر في الصحراء ، وقد يصنع من الخشب فيطا ق عليه القفير ، ويستخدم للوقاية من ضربات السيوف والسهام والرماح والحجارة ، ينظر ابن منظور ، لسان العرب ، ٣ ص ٠٠ ، مادة مجن ؛ ابن هذيل الاندلسي ، علي بن عبد الرحمن ، حلية الفرسان وشعار الشجعان ، تحقيق : محمد عبد الغني حسن ، دار المعارف للطباعة والنشر ، د ت ص ٢٣٢ ؛ جواد ، محمود ، المقاتلة في عهد الرسول ص ) وعهد الراشدين ، الأردن ، عمان ، د ت ص ١٢.

---

٦٢ – المجن : هو أيضاً من الأسلحة الدفاعية ، والمجن هو الترس الكبير ، وعلى ماذهب اليه سيبويه من ان وزنه فعل ، وهو لم يبين الصغر والكبر ، ينظر ( ابن منظور ، لسان العرب ٣ ص ٥ ).

٦٣ – يوان عنترة بن شداد ص ٥ ٧.

٦٤ – الأصفهاني ، أبو الفرج ، الأغاني ٥ ص ٣٣٩ ؛ ابن عبد البر ، بهجة المجالس ص ٧١.

٦٥ – ديوان عنترة بن شداد ص ٨٤.

٦٦ – ابن عبد ربه ، العقد الفريد ص ١٠٩.

٦٧ – السابغ : هي الدروع الواسطة ، أو الدروع الفضفاضة أيضا ، وهي تغطي لبدن بأكمامها الطويلة حتى الأنامل ، ينظر : ابن سيده ، أبي الحسن علي بن اسماعيل الأندلسي ، المخصص ، بيروت ، المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر ، د ت ، م ص ٢ ).

٦٨ – القتير : هي مسامير الدروع ، وقيل هي رؤوس المسامير التي في الحلقة ، ينظر : ( ابن سيده ، المخصص ، م ص ٣ ، الجندي ، علي ، شعر الحرب في العصر الجاهلي ، ، بيروت ، مكتبة الجامعة العربية ٩٦٦ ص ٥٤ ).

٦٩ – الأصفهاني ، الأغاني ٧ ص ٤٨.

٧٠ – جاد المولى ، أيام العرب ص ١٠.

٧١ – ديوان الأعشى ، ميمون بن قيس ، تحقيق فوزي عطوي ، الشركة اللبنانية للكتاب ، بيروت ، د ت ، ص ٠ ٥١ ؛ القالي ، كتاب الأمالي ص ٨٢ ، والمقصود بالميل الذي لايثبت على ظهر الحصان ، أما العواوير فالمقصود بها الجبناء ، أما الأعزل فالمقصود به من لا سلاح معه ، والمقصود بالكفل هو الذي يزول عن ظهر حصانه .

٧٢ – ابن عبد ربه ، العقد الفريد ص ١٠٧.

٧٣ – ابن عبد ربه ، المصدر نفسه ص ١٠٩ . والمقصود في البز : هو السلاح ، أما المقلص فهو الفرس الطويل القوائم المشرف الظهر .

٧٤ – الرازي ، مختار الصحاح ص ٥٤ ٣٥٠ مادة صبر ؛ الزبيدي ، محب الدين أبو الفيض الحسيني ، تاج العروس من جواهر القاموس ، بيروت ، دار مكتبة الحياة ، د ت ص ٢٣ .

٧٥ - سورة الكهف ، الآية ٨.

٧٦ – سورة البقرة ، الآية ٥٠.

٧٧ – المشهداني ، محمد جاسم حمادي ، الصبر في التاريخ والتراث العربي ، بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة ٤١٥ هـ ٩٩٥ ص ٢.

٧٨ – الليلة الصنبر : هي الليلة الشديدة البرد التي لايتحملها الا الصبور . ينظر: الرازي ، مختار الصحاح ، ص ٧١ ).

٧٩ – الشملة : هي كساء يشتمل به دون القطيف ، وكما ذكر بأن المشتمل هو كساء له خمل متفرق يلتحف به دون القطيفة . ينظر الرازي ، مختار الصحاح ص ٣٤٧ ؛ علي ، جواد ، المفصل في تاريخ العرب ، ، ص ١١ ص ١٤ ).

٨٠ – الرمح الخطي : هو الرمح الذي يصنع في منطقة الخط ، والمقصود بها جهات البحرين وعمان ، أو هي جزيرة بالبحرين . ينظر : ياقوت : شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي ، معجم البلدان ، بيروت ، دار صادر ٩٧٧ ، ص ٤٩ ).

٨١ – ابن عبد ربه ، العقد الفريد ص ١٠٨.

٨٢ – البلاذري ، أنساب الأشراف ص ٣.

٨٣ – البلاذري ، المصدر نفسه ص ٣.

٨٤ – ابن عبد ربه ، العقد الفريد ص ١٥.

٨٥ – ابن عبد ربه ، المصدر نفسه ص ١٥.

٨٦ – المصدر نفسه ص ١٥.

٨٧ – الأصفهاني ، الأغاني ٩ ص .

---

٨٨ – تأبط شر : هو ثابت بن جابر الفهمي ، ويعد مثل عنتر ، وكان من الرِ ربا ، لأنه كان ابن أمة سوداء ، وكان من شعراء الجاهلية ومن الصعاليك . ينظر : بروكلمان ، كارل ، تاريخ الأدب العربي ، ترجمه الى العربية عبد الحليم النجار ، مصر ، دار المعارف ٩٦٨ ، ص ١٠٤ ).

٨٩ – الأصفهاني ، الأغاني ١ ص ٤١ .

٩٠ – ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي ، المقدمة ، بيروت ، دار القلم ٩٨٤ ص ٥٥ – ٥٦ .

٩١ – الحصري ، ابو اسحاق ابراهيم بن علي القيرواني ، زهر الآداب وثمر اللباب ، مفصل بقلم د . زكي مبارك مصر ، المطبعة الرحمانية ٩٢٥ ، ص .

٩٢ – بلاشير ، . ريجيس ، تاريخ الأدب العربي منذ نشوئه حتى أواخر القرن الخامس عشر الميلاد ، التاسع للهجر ، تعريب . ابراهيم الكيلاني دمشق ، مطبعة الجامعة السورية ٩٥٦ ، ص ٧ .

٩٣ – علي ، جواد ، المفصل في تاريخ العرب ص ٧٣ .

٩٤ – بلاشير ، تاريخ الأدب العربي ص ٩ .

٩٥ – حسن ، . حسين الحاج ، حضارة العرب في عصر الجاهلية ، ، بيروت ، المؤسسة الجامعية للدراسات ٩٨٤ ص ٣ ١٤ .

٩٦ – الحوفي ، احمد محمد ، الحياة العربية من الشعر الجاهلي ، ، القاهر ، دار نهضة مصر ، ، ص ٣٦ ٣٧ .

٩٧ – درادك ، صالح موسى ، الحرب عند القبائل العربية في الجاهلية ، مجلة المؤرخ العربي ، العدد التاسع والعشرون ، السنة الثانية عشر ، الامانة العامة لاتحاد المؤرخين العرب ، بغداد ٩٨٦ ص ٢٣ .

٩٨ – الجاحظ ، الحيوان ص ٩ .

٩٩ – ابن عبد ربه ، العقد الفريد ص ١٠٥ .

١٠٠ – الأصفهاني ، الأغاني ص ٥٣ وص ٠٦ .

١٠١ – الأصفهاني ، المصدر نفسه ص ٥١ .

١٠٢ – المرزباني ، أبو عبد الله محمد بن عمران بن موسى ، معجم الشعراء ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ٩٨٢ ص ٢١ .

١٠٣ – ديوان عنترة بن شداد ص ٤٨ ، طبعة ٩٧٠ .

١٠٤ – الجاحظ ، الحيوان ص ٦٢ .

١٠٥ – ابن عبد ربه ، العقد الفريد ص ٢٤ .

١٠٦ – علي ، جواد ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ص ١٠٠ .

١٠٧ – جاد المولى ، أيام العرب في الجاهلية ص ٤٥ .

١٠٨ – جاد المولى ، المرجع نفسه ص ٤٥ .

١٠٩ – المرزباني ، معجم الشعراء ص ١٥ .

١١٠ – الجاحظ ، ابو عثمان عمرو بن بحر ، كتاب البرصان والعرجان والعميان والحولان ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، بغداد ، دار الرشيد ٩٨٢ ص ١٨ .

١١١ – الجاحظ ، المصدر نفسه ص ١ .

١١٢ – الدل : المقصود به الشديد السواد ، ويقال : ليلة مدلهما ، أي الليلة المظلمة الشديدة السواد . ينظر : الرازي ، مختار الصحاح ص ٢٠٩ ، ابن منظور ، لسان العرب ، مادة د ).

١١٣ – الأدم : هو شدة البشرة وخشونتها مع لين الادمة ، وهي الطبقة التي تكون تحت الشعر . ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، مادة أدم ، ويقال أيضاً الأدمة ، هي باطن الجلد الذي يلي اللحم والبشرة ظاهرها ، والأدمة السمرة ، والأدم من الناس هو الأسمر والجمع ادمان ، ينظر : الرازي ، مختار الصحاح ص ١٠ ، مادة أدم ).

١١٤ – الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن بحر ، رسائل الجاحظ ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، القاهرة ، مكتبة الخانجي ٩٦٤ ، ص ٠٩ .

١١٥ – الجاحظ ، كتاب البرصان والعرجان والعميان ص ٥ .
١١٦ – الجاحظ ، المصدر نفسه ص ٦ .
١١٧ – الجاحظ ، المصدر نفسه ص ٧ .
١١٨ – المصدر نفسه ص ٨ .
١١٩ – السف : هو ضد الحلم وأصله الحركة والخفة . ينظر : الرازي ، مختار الصحاح ص ٢٠٢ ).
١٢٠ – ابن عبد ربه ، العقد الفريد ص ١٧ .
١٢١ – المصدر نفسه ص ١٧ .
١٢٢ – المصدر نفسه ص ١٧ .
١٢٣ – القالي ، كتاب الأمالي ، ص ٨١ ؛ ابن قتيبة ، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري ، الشعر والشعراء ، تحقيق حسن غنيم ، بيروت ، دار احياء العلوم ٩٩٤ ص ٣٢ .
١٢٤ – ابن عبد ربه ، العقد الفريد ص ١٧ .
١٢٥ – المرزباني ، معجم الشعراء ص ٢١ .
١٢٦ – ديوان النابغة الذبياني ص ٠ ٨١ ؛ ابن عبد البر ، بهجة المجالس وأنس الجالس ص ١١٤ .
١٢٧ – القالي ، كتاب الأمالي ص ٩ ص ١ .
١٢٨ – البلاذري ، أنساب الأشراف ص ١٧ .
١٢٩ – عفيفي ، عبد الله ، المرأة في جاهليتها واسلامها ، د ، القاهرة ، مطبعة الاستقامة ، ت ص ١٧ ؛ البستاني ، كرم ، النساء العربيات ، د ، لبنان ، بيروت للطباعة والنشر ٩٦٤ ص ٣٦ ٤٠ .
١٣٠ – القالي ، كتاب الأمالي ص ١١ .
١٣١ – القالي ، المصدر نفسه ١ ص ١٩٩ .
١٣٢ – المصدر نفسه ص ١٥٢ .
١٣٣ – المصدر نفسه ص ١٣٠ .
١٣٤ – المرزباني ، معجم الشعراء ص ١٢١ ؛ ابن قتيبة ، الشعر والشعراء ص ٩٧ .
١٣٥ – القالي ، كتاب الأمالي ص ١٧ .
١٣٦ – سورة الأنبياء ، الآية ١٠٣ .
١٣٧ – الرازي ، مختار الصحاح ص ٢٠٢ .
١٣٨ – المبرد ، أبو العباس محمد بن يزيد النحوي ، الكامل في اللغة والأدب ، تحقيق ابراهيم بن محمد الدلجموني ، بيروت ، دار الفكر ، ت ص .
١٣٩ – القالي ، كتاب الأمالي ص ١٥٠ .
١٤٠ – ابن المطرز ، أبو الفتح ناصر الدين بن عبد السيد بن علي ، المغرب في ترتيب المعرب ، تحقيق محمد فاخوري ، وعبد الحميد مختار ، مكتبة اسامة بن زيد ، حلب ٩٧٩ ص ١٦ .
١٤١ – ابن الجوزي ، أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد ، غريب الحديث ، تحقيق عبد المعطي أمين ، بيروت ، دار الكتب العلمية ٩٨٥ ص ٦٦ .
١٤٢ – زيدان ، جرجي ، تاريخ التمدن الإسلامي ، القاهرة ، دار الهلال ٩٥٨ ص ٢ .
١٤٣ – الفوال ، صلاح ، علم الاجتماع البدوي ، تقديم د . احمد محمد خليفة ، القاهرة ، دار النهضة العربية ، ت ص ٥٠ ٦٠ .
١٤٤ – درادكة ، الحرب عند القبائل العربية في الجاهلية ص ٢١ ٢٢ .
١٤٥ – الجاحظ ، ابو عثمان عمرو بن بحر ، البيان والتبيين ، تحقيق فوزي عطوي ، بيروت ، دار صعب ، ٩٦٨ ص ٢٨ .
١٤٦ – كاسكل ف ، الدور السياسي للبدو في التاريخ العربي ، تعريب وتعليق منذر البكر ، مجلة المؤرخ العربي ، المجلد العشرون ، العدد الأول ، البصرة ، جامعة البصرة ٩٨٨ ص ٨ .

---

١٤٧ – الميداني ، أبو الفضل احمد بن محمد ، مجمع الامثال ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، بيروت ، دار المعرفة ، ا ت ص ٢٧/ .

١٤٨ – الحوفي ، الحياة العربية من الشعر الجاهلي ص ٢٧٧ ؛ جاد المولى ، أيام العرب في الجاهلية ، ص ١٥ .

١٤٩ – الأصفهاني الأغاني ص ٨٩ .

١٥٠ – الزمخشري ، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر ، المستقصى في أمثال العرب ، بيروت ، دار الكتب العربي ١٩٨٧ ص ٤٣ .

١٥١ – الأصفهاني ، الأغاني ٧ ص ١٥٨ .

١٥٢ – الحوفي ، الحياة العربية من الشعر الجاهلي ص ٨٣ .

١٥٣ – جاد المولى ، أيام العرب في الجاهلية ص ٠٧ .

١٥٤ – ديوان أمية بن أبي الصلت ، حياته وشعره ، تحقيق بهجة عبد الغفور الحديثي ، سلسلة دار احياء التراث ، ٩٩١ ص ٤٤ .

١٥٥ – ابن منظور ، لسان العرب ص ١٠٧ . مادة عصب .

١٥٦ – ابن خلدون ، المقدمة ص ٦١ .

١٥٧ – الجابري ، محمد عابد ، العصبية والدولة ، معالم النظرية الخلدونية في التاريخ الإسلامي ، المغرب الرباط ، ص ٥٢ ١٥٣ .

١٥٨ - طلس ، محمد اسعد ، تاريخ العرب ، دار الأندلس ٩٧٩ ص ١٦ .

١٥٩ – حسنين ، مصطفى محمد ، علم الاجتماع البدوي ، مكة ، مكتبة عكاظ ، ص ١٢ .

١٦٠ – الفوال ، علم الاجتماع ص ٢٤ .

١٦١ – ابن عبد ربه ، العقد الفريد ص ٨ .

١٦٢ – القرشي ، أبو زيد ، جمهرة أشعار العرب ، تحقيق فاروق الطباع ، بيروت ، دار الأرقم بن أبي الأرقم ، ٩٩٥ ص ١٤ .

## مصادر البحث ومراجعه:

أولا :- القرآن الكريم

ثانيا :- المصادر العربية الأصيلة :-

١ – الأصفهاني ، أبو الفرج علي بن الحسين ( ٥٦ هـ / ٦٧ م ).

– الأغاني ، تحقيق عبد الأمير علي مهنا وسمير يوسف جابر ، مكة ، مكتبة دار الباز ٩٩٢ م .

٢ – الأبشيهي ، شهاب الدين محمد بن احمد ( ٥٠ هـ ٤٤٦ م ).

– المستطرف في كل فن مستظرف ، بيروت ، دار مكتبة الحياة ٩٩٤ م .

٣ – الأزرقي ، أبو الوليد محمد بن عبد الله ( ٥٦ هـ ٧٨ م ).

– أخبار مكة وماجاء فيها من الآثار ، تحقيق رشدي صالح ملحس ، بيروت ، دار الثقافة ٩٧٩ م .

٤ – الأصمعي ، أبو سعيد عبد الملك بن قريب ( ١٧ هـ ٣٢ م ).

– تاريخ ملوك العرب الاولية ، تحقيق محمد حسن آل ياسين ، بغداد ، المكتبة العلمية ، د ت .

٥ – البلاذري ، احمد بن يحيى بن جابر ( ٧٩ هـ ٩٢ م ).

– أنساب الاشراف ، تحقيق احسان عباس ، بيروت ، دار النشر ، شتابير شتوتكارت ٩٩٦ م .

٦ – الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن بحر ( ٥٥ هـ ٦٩ م ).

– الحيوان ، تحقيق عبد السلام هارون ، القاهرة ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ٩٤٥ م .

– كتاب البرصان والعرجان والعميان والحولان ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، بغداد ، دار الرشيد ، ٩٨٢ م .

– رسائل الجاحظ ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، القاهرة ، مكتبة الخانجي ٩٦٤ م .

– البيان والتبيين ، تحقيق فوزي عطوي ، بيروت ، دار صعب ٩٦٨ م .

٧ – ابن الجوزي ، أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد ، ٩٧ هـ ٢٠٠ ، ).
– غريب الحديث ، تحقيق عبد المعطي أمين ، يروت ، دار الكتب العلمية ٩٨٥ ، .
٨ – الحصري ، أبو اسحاق ابراهيم بن علي القيرواني ، ١٣ هـ ٠٢٢ ، ).
– زهر الآداب وثمر الالباب ، مفصل بقلم . زكي مبارك مصر ، المطبعة الرحمانية ٩٢٥ ، .
٩ – ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي المغربي ، ٨٠ هـ ٤٠٥ ، ).
– المقدمة ، بيروت ، دار القلم ٩٨٤ ، .
١٠ – الرازي ، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر ، ٦٠ هـ ٢٦٢ ، ).
– مختار الصحاح ، الكويت ، دار الرسالة ٤٠٣ هـ ٩٨٣ ، .
١١ – ابن رشيق ، ابو علي الحسن بن رشيق الازدي ، ٥٦ هـ ٠٧٨ ، ).
– العمدة في محاسن الشعر وأدبه ونقده ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، بيروت ، دار الجيل ، ٩٧٢ ، .
١٢ – الزوزني ، أبو عبد الله الحسين .
– شرح المعلقات السبع ، د ، بغداد ، ت .
١٣ – الزبيدي ، محب الدين أبو الفيض الحسيني ، ٢٠٥ هـ ٧٩١ ، ).
– تاج العروس من جواهر القاموس ، بيروت ، دار مكتبة الحياة ، ت .
١٤ الزمخشري ، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر ٣٨ هـ ١٤٣ ، ).
– المستقصى في أمثال العرب ، بيروت ، دار الكتب العلمية ٩٨٧ ، .
١٥ – ابن سعد ، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الزهري البصري ، ٣٠ هـ ٤٤ ، ).
– الطبقات الكبرى ، تحقيق سهيل كيالي ، بيروت ، دار الفكر ٩٩٤ ، .
١٦ – السهيلي ، أبي القاسم عبد الرحمن بن عبد لله بن احمد ، ٨١ هـ ١٨٥ ، ).
– الروض الأنف في تفسير ماشتمل عليه حديث السيرة النبوية لابن هشام ، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد ، بيروت ، دار الفكر ٩٨٩ ، .
١٧ – ابن اسحاق ، محمد بن اسحاق بن يسار ، ٥١ هـ ٦٧ ، ).
– سيرة ابن اسحاق ، كتاب المبتدأ والمبعث والمغازي ، المغرب ، الرباط ، معهد الدراسات والأبحاث للتعريب ٩٧٦ ، .
١٨ – ابن سيده ، ابي الحسن علي بن اسماعيل الاندلسي ، ٥٨ هـ ٠٦٥ ، ).
– المخصص ، بيروت ، المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر ، ت .
١٩ – الصغاني ، الحسن بن محمد بن الحسن ، ٥٠ هـ ٢٧٢ ، ).
– العباب الزاخر واللباب الفاخر ، تحقيق محمد حسن آل ياسين ، بغداد ، دار الرشيد للنشر ٩٨١ ، .
٢٠ – ابن عبد البر ، ابو عمر يوسف بن عبد الله ، ٦٣ هـ ٠٧٠ ، ).
– بهجة المجالس وأنس الجالس وشحذ الذاهن والهاجس ، تحقيق محمد مرسي الخولي ، بيروت ، دار الكتب العلمية ٩٨١ ، .
٢١ – ابن عبد ربه ، احمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي ، ٢٨ هـ ٣٩ ، ).
– العقد الفريد ، تحقيق مفيد محمد قميحة ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ت .
٢٢ – ابو عبيدة ، معمر بن المثنى ، ٠٩ هـ ٣١ ، ).
– نقائض جرير والفرزدق ، تحقيق انطوني بيفان ، ليدن ٩٠٩ ، .
٢٣ – القالي ، أبو علي اسماعيل بن القاسم ، ، ٥٦ هـ ٦٦ ، ).
– كتاب الأمالي ، تحقيق محمد عبد الجواد الأصمعي ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ت .
٢٤ – ابن قتيبة ، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري ، ٧٦ هـ ٨٩ ، ).
– الشعر والشعراء ، تحقيق حسن غنية ، بيروت ، دار احياء العلوم ٩٩٤ ، .

- عيون الأخبار ، تحقيق يوسف علي طويل ، بيروت ، دار الكتب العلمية ٩٨٥ ، .
- المعارف ، بيروت ، دار الكتب العلمية ٩٨٧ ، .

٢٥ · القلقشندي ، أبو العباس احمد بن علي بن احمد ، ٢١ هـ ٤١٨ ، ).
- صبح الأعشى في صناعة الانشا ، شرح وتعليق نبيل خالد الخطيب ، ا ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ٤١٧ هـ ٩٨٧ ، .

٢٦ · القرشي ، أبو زيد الانصاري ، ٧٠ هـ ٩٢ ، ).
- جمهرة أشعار العرب ، تحقيق فاروق الطباع ، بيروت ، دار الأرقم بن أبي الأرقم ٩٩٥ ، .

٢٧ · ابن الكلبي ، أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب ، ٠٤ هـ ١٩ ، ).
- جمهرة النسب ، تحقيق ناجي حسن ، بيروت ، عالم الكتب ٩٨٦ ، .

٢٨ · ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ، ١١ هـ ٣١١ ، ).
- لسان العرب ، بيروت ، دار صادر ، ا ت .

٢٩ · ابن منقذ ، أسامة بن منقذ ، ٨٤ هـ ٢٠٦ ، ).
- لب الآداب ، تحقيق احمد محمد شاكر ، القاهرة ، دار الكتب السلفية ٩٨٧ ، .

٣٠ · المرزباني ، أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى ، ٨٤ هـ ٩٤ ، ).
- معجم الشعراء ، بيروت ، دار الكتب العلمية ٩٨٢ ، .

٣١ · المبرد ، أبو العباس محمد بن يزيد النحوي ، ٨٥ هـ ٩٧ ، ).
- الكامل في اللغة والأدب ، تحقيق ابراهيم بن محمد الدلجموني ، بيروت ، دار الفكر ، ا ت .

٣٢ · ابن المطرزي ، أبو الفتح ناصر الدين بن عبد السيد بن علي ، ١٠ هـ ٢١٣ ، ).
- المغرب في ترتيب المعرب ، تحقيق محمود فاخوري وعبد الحميد مختار ، ا ، مكتبة اسامة بن زيد ، حلب ٩٧٩ ، .

٣٣ · الميداني ، أبو الفضل احمد بن محمد ، ١٨ هـ ١٢٤ ، ).
- مجمع الأمثال ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، بيروت ، دار المعرفة ، ا ت .

٣٤ · ابن هشام ، ابو محمد عبد الملك بن هشام الحميري ، ١٨ هـ ٠٣٣ ، ).
- السيرة النبوية ، تحقيق مصطفى السقا ، ابراهيم الابياري ، عبد الحفيظ ، شلبي ، ا ط ، دار الخير ، ٩٩٢ ، .

٣٥ · ابن هذيل الاندلسي ، علي بن عبد الرحمن ت القرن الثامن الهجري ).
- حلية الفرسان وشعار الشجعان ، تحقيق محمد عبد الغني حسن ، دار المعارف للطباعة والنشر ، ا ت .

٣٦ · وكيع ، محمد بن خلف بن حيان ، ٠٦ هـ ٢٨ ، ).
- أخبار القضاة ، بيروت ، عالم الكتب ، ا ت .

٣٧ · ياقوت ، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي ، ٢٦ هـ ٢٢٨ ، ).
- معجم البلدان ، بيروت ، دار صادر ٩٧٧ ، .

ثالثاً : الدواوين الشعرية :-

٣٨ · ديوان الأعشى ، ميمون بن قيس ت ٢٩ هـ ، تحقيق فوزي عطوي ، الشركة اللبنانية للكتاب ، بيروت ، ا ت .

٣٩ · ديوان أمية بن أبي الصلت ، حياته وشعره ، تحقيق بهجة عبد الغفور الحديثي ، سلسلة دار احياء التراث ، ا ط ٩٩١ ، .

٤٠ · ديوان زهير بن أبي سلمى ، تحقيق كرم البستاني ، ا د ، بيروت ، دار صادر ، ا ت .

٤١ · ديوان طرفة بن العبد ، شرح الأعلم الشنتمري تحقيق درية الخطيب ، لطفي احمد الصقال ، دمشق ، مجمع اللغة العربية ٩٧٥ ، .

٤٢ - ديوان عنترة بن شدا ، عني بتصحيحه امين سعي مصر ، المطبعة العربي ، ا ت .

٤٣ - المفضل الضبي ، ابو عبد الرحمن المفضل بن محمد بن يعلي بن عامر بن سال ١٧١ هـ ٧٨٧م ).

– المفضليات ، تحقيق وشرح احمد شاكر وعبد السلام هارو مصر ، القاهر ، دار المعارف ٩٦٤ ا .

٤٤ - ديوان النابغة الذبي ، تحقيق محمد الطاهراني عاشو تونس ، الشركة التونسية للتوزي ٩٧٦ ا .

رابع : المراجع الثانوية الحديثة العربية والمعرب ):–

٤٥ الآلوسي ، السيد محمود شكري الآلوسي البغدادي ، بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب ، عني بشرحه وتصحيحه وضبطه محمد بهجت الأثري ٢ ، بغدا ، د ر الكتب الحديث ٣٤٢ هـ ٩٦٤ ا .

٤٦ - أولندر ، جونا ، ملوك كنده من بني اكل المرار ، ترجمة د . عبد الجبار المطلبي ، بغدا ، ٣٥٣ هـ ٩٧٣ ا .

٤٧ - بروكلما ، كار ، تاريخ الادب العربي ، ترجمه الى العربية عبد الحليم النجار ، ١ ، مصر ، دار المعارف ٩٦٨ ا .

٤٨ بلاشير ، ا . ريجيسر ، تاريخ ا دب العربي منذ نشوئه حتى أواخر القرن الخامس عشر للميلاد ، التاسع للهجر ، تعريب ا . ابراهيم الكيلاني دمشق ، مطبعة الجامعة السوري ٩٥٦ ا .

٤٩ - البستاني ، كر ، النساء العربيا ، ا د ، لبنا ، بيروت للطباعة والنشر ٩٦٤ ا .

٥٠ - جاد المولى ، محمد احمد وآخرو ، أيام العرب في الج هلي ٢ ، القاهر ٩٦٨ ا .

٥١ - الجابري ، محمد عابد ، العصبية والدول ، معالم النظرية الخلدونية في التاريخ الاسلامي ، المغرب ، الربا ، ا ت .

٥٢ - الجندي علي ، شعر الحرب في العصر الجاهلي ، بيرو ، مكتبة الجامعة العربي ٩٦٦ ا .

٥٣ حسن ، ا . حسين الحاج ، حضارة العرب في عصر الجاهلية ، ا ، بيرو ، المؤسسة الجامعية للدراسا ٩٨٤ ا .

٥٤ حسني مصطفى محم ، علم الاجتماع البدوي ، مك ، مكتبة عكا ، ا ت .

٥٥ - الحوفي ، احمد محم ، الحياة العربية من الشعر الجاهلي ٤ ، القاهر ، دار نهضة مصر ، ا ت .

٥٦ - دلّو ، برهان الدي ، جزيرة العرب قبل الاسلا ، لبنا ، بيرو مكتبة الفارابي ٩٨٩ ا .

٥٧ - درادكة ، صالح موسى ، الاسلحة عند القبائل في الجاهلية قبل الاسلام ، عما ، مؤسسة شيرين ، ٩٨٨ ا .

٥٨ - درادكة ، صالح موسى ، الحرب عند القبائل العربية في الجاهلية ، مجلة المؤرخ العربي ، العدد التاسع والعشرو ، السنة الثانية عشر ، الامانة العامة لاتحاد ال ؤرخين العرب ، بغدا ٩٨٦ ا .

٥٩ - زيدا جرجي ، تاريخ التمدن الاسلامي ، القاهر ، دار الهلا ٩٥٨ ا .

٦٠ شمس الدي ، ابراهي ، مجموع ايام العرب في الجاهلية والاسلام ، ا ، بيرو ، دار الكتب العلمية ، ٤٢٢ هـ ٢٠٠٢م .

٦١ طلس ، محمد اسع ، تاريخ العرب ١ ، ا ل ، دار الأندلس ٩٧٩ ا .

٦٢ ي ، جوا ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلا ٢ ، بغدا ، مكتبة النهض ٩٨٠ ا .

٦٣ - عوا ، محمو ، المقاتلة في عهد الرسو ص ) وعهد الراشدي ، الأرد عما ، ا ت .

٦٤ - عفيفي ، عبد الله ، المرأة في جاهليتها واسلامه ، ا د ، القاهر ، مطبعة الاستقام ، ا ت .

٦٥ - الفوال صلا ، علم ا جتماع البدوي ، تقديم ا . احمد محمد خليف ، القاهر ، دار النهضة العربي ، ا ت .

٦٦ - القيسي نوري حمودي ، الفروسية في الشعر الجاهلي ، بغدا ، دار التضامن ٩٦٤ ا .

٦٧ - كاسك ف ، الدور السياسي للبدو في التاريخ العربي ، تعريب وتعليق منذر البكر ، مجلة الخليج العربي ، المجلد العشر ، العدد الأول ، البصر ، جامعة البصر ٩٨٨ ا .

٦٨ – المشهداني ، محمد جاسم حمادي ، الصبر في التاريخ والتراث العربي ، بغدا ، دار الشؤون الثقافية العام ٤١٥ هـ ٩٩٥ ا .